زينب الحوراء عليها السلام

١٣٧

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٣٧/ صفر ١٤٤٠هـ/ تشرين الثاني ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

رقية.. في مشهد استثنائي

تجليّات العدل الإلهي في الخطاب الزينبيّ

نساء جنبا إلى جنب ترسم الأربعينية بلوحة عبادية

الحزام الأخضر ومعاول نساء الشمْس

الإحباط.. العدو الخفي

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شوال ١٤٣٩هـ / تموز ٢٠١٨م/ العدد ١٣٣
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري

رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر

هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
نهلة حاكم الشمري

التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي

التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
إسراء محمد

في هذا العدد

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

١٢

٩

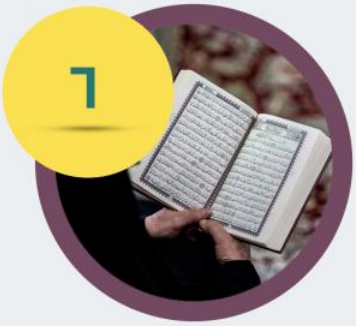

٦

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

كُوني مُسلِمَةً ١٤
نِساءٌ جَنَباً إلى جَنْبٍ... ١٦
حَنَانُ الهَاتِفِ النَّقّال ٢١
الحِزَامُ الأَخضَرُ وَمَعَاوِلُ نِسَاءٍ ... ٢٣
أَحرَازُ الأَرض ٢٤
خُرُوجُ النِّسَاءِ مَعَ الرَّكْبِ ... ٣٢

قُدْسِيَّةُ الخُلُودِ

إنّ الإمام الحسين عليه السلام أثّر في بناء الفكر الإنساني، وعزّز القيم الفردية والاجتماعية على مدى المسيرة الإنسانية، كما أزاح بنور هدايته الظلام الدامس المحيط بحركة المجتمع التكاملية؛ وقد كانت نهضته إيذاناً ببزوغ فجر جديد للسائرين نحو الخلود.

وقد علّم الإمام الحسين عليه السلام المجتمع دروساً كثيرة ومعاني عظيمة عن طريق إكمال رسالة جدّه الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله في مجاهدة الفساد، ومقاومة الظلم، ورفض منهج العبودية، وإقامة العدل والإيمان، ورفض مغريات الدنيا كلّها التي تمثلت في المناصب التي عُرضت عليه، والأموال التي وُعد بها مقابل ترك دعوته التي رفعها من أجل هداية الذين يجهلون الفلسفة الإلهية التي تقضي بإيجاد مجتمع متعاون تحكمه العدالة الإلهية، ويستمد قوانينه من القرآن الكريم.

ولم يَجُد الإمام الحسين عليه السلام بنفسه وعائلته وأصحابه لأجل أن يبكيه الناس لآلاف السنين فقط، بل كان يهدف إلى الحفاظ على الشريعة السمحة التي شوّهها أبناء الطلقاء، وسرقها السلاطين، وحرّفها الطغاة، فضلاً عن أنّ نبل أهدافه وسريرته الصافية هما السر الحقيقي وراء خلود اسمه بين الناس على مرّ الزمان والدهور؛ لأنه ضحّى من أجل الناس جميعاً، وبذل كلّ ما يملك من أجل تحقيق العدالة في المجتمع، كما أنه مسدّد من قبل الباري عزّ وجلّ للوقوف بوجه قوى الطغيان والظلم.

وما أحوجنا في هذه الأيام إلى أن نتحلّى بأخلاق الإمام الحسين عليه السلام، ونحافظ على وحدة بلدنا، ونجافي الفاسدين وأمراء الحرب المتربصين بهذا البلد، ونقف خلف مرجعيتنا العليا، وهي تقود هذه الأمة نحو الخلاص من الظلم والطغيان.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

حُضُورُ القَلْبِ فِي أَسْرَارِ العِبَادَاتِ

الشيخ باسم عبد الله الكربلائي
العتبة العباسية المقدسة/ قسم الشؤون الدينية

يُعدُّ استحصال حضور القلب علاجاً لمطلق العبادات، وهو أن يقطع الإنسان الشواغل الداخلية والخارجية، والسبب الوحيد لظهور الشواغل القلبية هو حبُّ الدنيا والاهتمام بها، فإذا كان همُّ الإنسان واهتمامه الأساس هو الحصول على الدنيا واستحصال زخارفها فمن الطبيعي — فطرياً — أن يكون القلب متوجّهاً إليها، فتصبح شُغله الشاغل فإذا انصرف عن أحد الأمور الدنيوية توجّه إلى الآخر.

والقلب كالطائر الذي يطير على الدوام من غصنٍ إلى آخر، فما دامت شجرة الآمال الدنيوية وحب الدنيا في القلب فطائر القلب متعلّق بأغصانها.

أمّا إذا قطع الإنسان هذه الشجرة بالرياضات والمجاهدات والتفكّر في عواقبها ومعايبها والتدبّر في الآيات والأحاديث وأحوال أولياء الله عليهم السلام فقد سكن القلب وأصبح مطمئناً وصار من الممكن أن يفوز بنيل الكمالات النفسانية؛ ومنها تحقق حضور القلب بجميع مراتبه، أو يفوز بنيل الثمار بمقدار ما يوفّق في تقليم هذه الشجرة، وإذا تدبّر أحد قليلاً في عواقب أمر أهل الدنيا وعشّاقها والمفاسد التي تظهر منها، والعار الذي ظل عالقاً بذكرهم وسوَّد صحائف التاريخ ولوّث وجهه، ورأى أنَّ جميع ذلك قد وقع بسبب حبِّ الجاه والمال وحبِّ الدنيا عموماً، ولو تدبّر في الأحاديث والآثار الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة في ذم الدنيا وفي المفاسد الناشئة عنه في الدين والدنيا لما تعلّق الإنسان عموماً بحبائلها الواهية الموهمة.

وإن كان الإعراض الكامل عن الدنيا لا يتيسّرُ للجميع فإنَّ تقليم تلك الشجرة وتشذيب فروعها وأوراقها أمرٌ ممكن للغاية.

فإنه إذا لم تصبح الدنيا أكبر همِّ الإنسان ولم يكن قلبه متوجّهاً بصورة كاملة إلى زخارفها فإنَّ من الممكن أن يقسّم حالاته وتفكّراته القلبية ويجعل القلب أحياناً خالصاً للعبادة.

وإذا عمد ساعياً لذلك وراقب قلبه مدّةً وحفظه فقد يصل إلى نتائج حسنة ويفوز بالتدريج بقطع جذور الفساد هذه.

إذن فعلى الإنسان أن يقلل في أوقات العبادات من الانشغالات القلبية وخواطرها، وعليه أن يخصص للعابدة وقتاً تقل فيه المشاغلة ويكون قلبه فيها أكثر اطمئناناً وسكينة.

الصّلاةُ وَمَوَاكِبُ العَزَاءِ

السؤال: هل يفضّل الخروج بموكب العزاء مبكّراً بثلّة قليلة من المعزّين والانتهاء قبل وقت صلاة الفريضة أو الانتظار ليتجمّع المعزون متأخّرين، عندها يصادف وقت الفريضة قبل إتمام مراسم العزاء؟

الجواب: يمكن الانتظار إلى حين تجمّع عدد أكبر من المعزين، ولكن ينبغي قطع مراسم العزاء حين دخول وقت الصلاة لأدائها ثم الاستمرار فيها بعد ذلك.

السؤال: عدم أداء صلاة الصبح لأسباب عدّة ومنها المرض والسهر والكسل هل يعدّ ذلك تهاوناً بالصّلاة؟

الجواب: لا يبرّر كلّ ذلك؛ فإنّه تساهل وتهاون ولا يجوز.

السؤال: يوجد من المكلّفين من يتهاونون في صلاة الفجر ويتعمّدون عدم الجلوس إليها، وقد طُلبَ منّا التحدّث لهم عن فضل الجلوس لتلك الصّلاة، فهلّا تتفضلون علينا بتزويدنا ببعض الأحاديث الدالّة على فضلها لإرشاد هؤلاء؟

الجواب: إنّ صلاة الفجر من الصلوات الخمس التي وردت روايات كثيرة في لزوم الاهتمام بأدائها، منه ما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: "حافظوا على الصلوات الخمس، فإنَّ الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد، فأول شيء يسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تاماً وإلّا زخ في النار".[1]

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٣٠.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

Sistani.org

تَجَلِّيَاتُ العَدْلِ الإلهِيّ فِي الخِطَابِ الزّينَبِيّ

ولاء قاسم العباري/ النجف الأشرف

من يُطالع واقعة الطف وما تبعها من أحداث أو يسمع بقصتها كاملة لا يمكن إلّا أن يقف إجلالاً لتلك المرأة المثال في الصبر والحكمة، والقمة في الصمود والقوة، وما تلك المواقف التي يُشار إليها بالبنان إلّا حكاية عن تلك القوى العظيمة الخافية عن العيان؛ إذ جسّدت ﷺ بسيرتها العطرة جميع الاعتقادات الحقّة، وقد تجلّى العدل الإلهي في خطاباتها من بين كلّ تلك الاعتقادات تجلّي الشمس في رائعة النهار، ولبيان ذلك لابدّ من توضيح معنى العدل أولاً ومن ثم الاقتصار على ذكر بعض دررها الواردة فيه رعايةً للاختصار:

معنى العدل:

لغة: ما قام في النفوس أنه مُستقيم وهو ضِدُّ الجَوْر.(١)

أمّا اصطلاحاً: فهو (وضع الشيء في موضعه وعدم التجاوز عن حدِّه)(٢)، وبما أنَّ (لكلّ شيء وضعاً خاصاً يقتضيه إمّا بحكم العقل أو بنص الوحي، وباعتبار المصالح الكلية والجزئية في نظام الكون، فالعدل هو رعاية ذلك الوضع وعدم الانحراف إلى جانب الإفراط والتفريط).(٣)

دُررها ﷺ في العدل:

أولاً: قولها ﷺ: "هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ"(٤)

وقد جاء رداً على قول ابن مرجانة: كيف رأيت صُنع الله بكم أهل البيت؟ مُدّعياً بسؤاله هذا أنَّ ما وقع في الطفِّ بكلّ ألوانه الوحشية، وبشتّى أشكاله الإجرامية، من قتل لصفوة البشرية، إلى تمثيل بالجثث الطاهرة الزكية، إلى رضّ أضلع النفوس الراضية المرضية، إلى حرق الخيام بمن فيها من العيال، إلى نهب التراث وسلب النساء والأطفال، كلّ ذلك إنّما هو (صنع الله)؟!، وأنَّ الجيش الأموي ومَنْ أمرهم بالخروج لم يكونوا إلّا أدوات لتنفيذ ذلك الصُنع الإلهي، في محاولة منه لتبرئة الوحوش البشرية، وقد وافق إدعاؤه هذا قول الأشاعرة بالجبر، إذ قالوا: إنّ الإنسان مجبرٌ على أفعاله؛ لأنه تعالى كما خلق أعضاء الإنسان فقد خلق أفعاله، وممّا لاشك فيه أنَّ خطأ هذه النظرية واضحٌ جلي؛ لأنها تنسب الظلم إليه سبحانه، وإلّا فهل يمثل عقاب المُجبَر على المعصية إلّا الظلم؟

وقد أسقطت الحوراء ﷺ بقولها المتقدِّم نظرية الجبر التي حاول ابن زياد التمسّك بها جملةً وتفصيلاً، وأكّدت أنَّ فعل الإنسان إنّما هو مزيج من فعل الله تعالى وفعل الإنسان نفسه، من خلال عبارتها الموجزة المبنى العميقة المعنى، فإنه ﷺ وإن كتب عليهم القتل أي الجهاد في سبيله، وهم ﷺ قد لبّوا نداءه تعالى، إلّا أنَّ من قتلهم هو أنت يا ابن زياد، ولهذا فإن الله سبحانه سيجمع بينك وبينهم يوم الحساب وتُقدّم الحجج والأدلّة التي تُدينك يومئذ وتخاصم من قبل من قتلتهم ظلماً وجوراً، فانظر في ذلك اليوم لمن الفوز والظفر.

ثانياً: قولها ﷺ: "ووشيكا تشهدهم ويشهدوك"(٥)

وقد جاء رداً على يزيد بعدما ردّد الأبيات الشعرية المشوبة بالكفر والطغيان، متمنّياً أن يشهد انتقامه من بني هاشم الكرام، من قُتل في بدر من أسلافه الكفرة اللئام، فردَّت عليه بقولها المتقدّم: إنَّ يا يزيد عمّا قريب سيزول ملكك، وسريعاً وعاجلاً ستنتقل إلى عالم الآخرة، وبما إنك وأسلافك على شاكلة واحدة من الكفر والعصيان، والفسوق والطغيان، فإنك لم تلبث طويلاً حتّى تلحق بهم في جهنّم فتشهدهم في العذاب المهين، وستراهم ولكنهم لا يرونك، أي: لا تجتمع معهم في مكانٍ واحد؛ لأنَّ جرمك قد فاق جرمهم أضعافاً مضاعفة، فتستحق عليه من العذاب الأشد، ولذا سيكون مقرُّكَ في دركة أسفل منهم في طبقات نار جهنّم، فتراهم حين نزولك إلى ذلك المكان الأسفل، ولكنّهم لا يرونك، وفي ذلك إشارة إلى دقّة العدل الإلهي، حيث إنه تعالى وإن يُدخل الظالمين والكافرين نار جهنّم، إلّا أنه لا يضعهم في دركة واحدة من دركات جهنم، بل يضع كلٌّ منهم في الموضع الذي يستحق من العذاب، والدركة التي تناسبه من العقاب.

(١) لسان العرب: ج١١، ص٤٣٠. (٢) بداية المعرفة: ص٩٥.
(٣) محاضرات في الإلهيات، ص١٥٩.
(٤) بحار الأنوار: ج٤٥، ج١١٦. (٥) بحار الأنوار: ج٤٥، ج١٥٩.

ألفاظُ القرآنِ بَيْنَ التلقّي السّطحيّ والفَهْمِ الدّقيق

م. م. إيناس محمد مهدي/ النجف الأشرف

ماذا يكتب المرء عن كتاب عجزت عن وصفه الأقلام وقصُرَت عن وصفه الإفهام، النظر فيه عبادة ونورٌ للأبصار وقراءتُه ذهابٌ للهمّ والحزن وتدبُّرُه جلاءٌ للشكّ والريب، وهو ينبوع الحكمة، ومصدر العلوم والشريعة، جليسُه لا يملّ ومتدبِّرُه لا يكلّ، ولطالما دعانا كتاب الله لتدبُّره وفهمه فهماً دقيقاً، فقد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: "وَإِنَّ القُرآنَ ظَاهِرُهُ أَنيق، وَبَاطنُهُ عَميقٌ، لاَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلا تَنْقَضي غَرَائِبُهُ، وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إلاَّ بِه"(١)، ومن هذا المنطلق سنحاول أن نلقي الضوء على بعض الألفاظ التي يتعسّر فهمها على العامة؛ لأنّها بحاجة إلى مراجعة المعجمات والتفاسير وكتب غريب القرآن.

١. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ﴾(٢): الهيام أن تذهب الناقة على وجهها في البيداء، أو المقصود به الجنون، وهذا كلّه افتراضي في الآية فليس هنا ثمة واد، ولا شعاب، ولا هيام، وإنّما المقصود تغلغل الشعراء في مناحي القول، واعتساف الأوصاف، والتغزّل مع قلّة مبالاة بما ينالون من أعراض الناس ويُرجفون ويكذبون، وهذا من باب الاستعارة التمثيلية، وهو فنٌ من فنون البلاغة العربية.

٢. ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً﴾(٣): قد يظن قارئ هذه الآية الكريمة أنّ معنى: (اطرحوه أرضاً) اضربوه وأوقعوه، وهذا المعنى لا ينسجم مع معنى القتل؛ فالقتل أمرٌ عظيم يدبِّرُه أخوة يوسف للإيقاع به، فالمعنى اتركوه في أرض منكورة، مجهولة، بعيدة لا عمران فيها، أي غير مأهولة، ولذلك جاءت نكرة خالية من الوصف، ونُصبَت نصب الظروف المبهمة لأنّها موغلة في الإبهام، وهذا المعنى يلائم معنى القتل الذي سبقه، وهو معنًى أعمق من مجرّد الطرح في الأرض.(٤)

٣. ﴿وَإِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ﴾(٥)، القرض: ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه، وجمعه قروض، وهو ما أسلفه من إحسان أو إساءة وهو على التشبيه، ولكنه في الآية بمعنى: تُخلِّفُهُم شمالاً وتُجاوزهم وتقطعهُم وتتركهم عن شمالها.. قَرَضته ذات اليمين ليلاً، وقرض المكان يقرضه قرضاً: عدلَ عن المكان وتنكّبَه(٦)، فقد أراد عليه السلام أن يعرّفنا لطفه للفتية، وحفظه إياهم في المهجع، واختياره لهم أصلح المواضع للرقود، فأعلمنا أنه بوّأهم كهفاً في الجبل، مستقبلاً بنات نعش، فالشمس تزورّ عنه وتستدبره: طالعة وجارية وغاربة، ولا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرّها وتلفحهم بسمومها، وتغيّر ألوانهم، وتُبلي ثيابهم. وأنهم كانوا في فجوة من الكهف - أي متسع منه - ينالهم فيه نسيم الريح وبردها، وينفي عنهم غمّة الغار وكربه.(٧)

ممّا تقدّم يتّضح أنّ المعنى اللغوي لا يوصلُ إلى الفهم الدقيق المراد من اللفظ في سياق الآيات؛ لأنّ السياق كما هو معلوم يوجّه المعنى ويحمّل المعنى اللغوي دلالة إضافية.

(١) مستدرك سفينة البحار، ج٣، ص١٠٢.
(٢) (الشعراء:٢٢٥). (٣) (يوسف:٩).
(٤) الكشاف، الزمخشري، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض - السعودية، ط١، ١٩٩٨: ٣/ ٢٥٨.
(٥) (الكهف:١٧).
(٦) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ٧/ ٢١٩.
(٧) النقد والاعجاز، دراسة، د. محمد تحريشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤: ١٠٤.

رِسَالَةٌ إلى سَيِّدِي الإمَامِ

بتول عرندس/ لبنان

سيّدي أتسمح لي بأن أخاطبك بأبي؟!
يا أبانا عقود مضت على مضض وألم..
ولازلت حيّاً حاضراً تحكي مشاهد الذكرى..
لم أرك في ذكريات كثيرة لكنني عشت روحك..
ونهجك وكلماتك رفيقة دربي، يا ابن سلالة آل النبيّ ﷺ النبلاء آل العلم والفخر والدفاع عن العقيدة..

كيف تغيب وصورك محفوظة في محاريب المساجد وكثير من طهر روحك لا زال رناناً في تراتيل المآذن..

سيّدي.. فأنت كيوسف عزيز عند ربّك ويعقوبك..

جمع من محبيك أبيضّت أعينهم بعد سني الانتظار..

يا فصل الخطاب وقافية الوحدة والمحبّة والتعايش..

كعليّ أنت أيتمنا غيابك، آلمنا، أفجعنا..

علّمتنا أنْ نثور بوجه الظلم كأصحاب الإمام الحسين ﷺ أوفى الأوفياء وأشرف الشرفاء..

وحتّى تعود حتّى يعود حُسن وجهك ونورك ها هم حواريك من علماء الأمة في محاريب العز يكمّلون الدرب على نهجك درب المجد والكرامة..

سيّدي.. يا ابن الزهراء..

من فيض علمك نهلت بعضاً فوجدت في نهجك صراطاً مستقيماً وعنه لن أحيد..

يا ابن الفقراء والمحتاجين، يا أب المحرومين، يا سند الموالين، أنت لطف الأمة الغائب فسلام على اسمك وقلبك أنت موسانا فافلق بعصاك بحر شوقنا وظللنا بكرامات حبّك..

أقسم سيّدي بأن ألطاف النصر أنت وسيلتها، وأقسم أنك تصلّي من أجلنا، من أجل أمّة الإسلام، من أجل كلّ الموحّدين في العالم.

هِبَاتُ زَمَنِ الغَيْبَةِ

منتهى محسن/ بغداد

إنّ من الضروري ونحن في زمن الغيبة أن نقف قليلاً عند مزايا غيبة الإمام فمنها أنَّ غيابه الشريف مدعاةٌ ليحرص كلّ موالٍ على المحافظة بالاستقامة الشرعية والامتثال لنصوصها وترك نواهيها، وذلك لإدراكه المسبق أنّ ظهور الإمام سيكون بغتةً، فعليه إذن الانضباط والتحرّز من كلّ شائبة.

كما أنَّ ذلك يدعو كلّ مؤمن إلى أن يكون في حالة طوارئ مستمرّة من حيث التهيؤ للالتحاق بالركب المبارك، وهذا ما سيُولّد جوّاً يسوده التآزر والتعاون والانسجام لوحدوية الهدف الذي يجمعهم وهو التشرّف أن يكونوا من جنده.

إضافة لما للغيبة من تحفيز للمؤمن للنهوض بمسؤوليته، وخاصة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يُعدُّ المنتظر فعّالاً إذا قعد عن دوره في تلك الشعيرة المقدّسة، بل عليه أن ينتمي لصرحها عبر تهيأة قواعد دولة الإمام الموعودة.

وأجمل ما في نعم الانتظار والغيبة أنَّ الأمّة التي تعيش على الاعتقاد بالمهدي تحيا في حالة الشعور بالعزّة والكرامة، فلا تطأطئ رأسها ولا تذل، إذ تستمد طاقاتها وعنفوانها من الغائب الموعود الذي يمد الكون بشعاع نوره حتى وهو غائب.

وقد سُئل النبيّ ﷺ عن كيفية الانتفاع بالإمام المهدي في غيبته، فقال: "أيّ والذي بعثني بالنبوّة، إنّهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جللها السحاب".(١)

وإنَّ الشعور بتلك الطاقة الروحانية سيُولّد دافعاً قويّاً للصمود والتضحية، وهذا هو الذي يرعب أعداء الله ﷻ ويؤرّق مضاجعهم، ولذا فقد تنوّعت محاولاتهم الرخيصة بإضعاف العقيدة المهدوية، والتشكيك والترويج للاعتقادات الفاسدة، قال تعالى: ﴿..وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾/ (الصف:٨).

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص١٨٤.

يَا مُعَلِّمِي الهُمَام

نور الزهراء باسم الربيعي
مدرسة نازك الملائكة للمتميزات

حدّثتني في أحد الأيام..
عن عدّة أحلام..
هدّمها صاحبها لأنّه استسهل الاستسلام..
لكني أريدك أن تكون للشرف وسام..
ولا تتخل عن حسامك ولو غمرت في الأخطار..
حسامك قلم يدوّن مجده في الأسفار..
فاجعل حبرك يهطل كالأمطار..
فوق أوراق الصحراء..
يزرع وروداً بكلّ براء..
وصارع الأمواج كالبحار..
وامتلك عزيمة وإصرار..
كن شمساً تنير الأقمار..
وفي الفضاء انثر الآمال..
عش واقعاً بنكهة الخيال..
واحفر إبداعك على الصخر لا على الرمال..
فقد تحوّلها موجة إلى مجرّد أوحال..
وليسق إبداعك القمة والأرض كشلال..
غص في أعمق البحار..
فإن لم تقف على حافة الفشل لن تصل لحافة الانتصار..
فإذا لم تغامر لن تبدع في العمل..
هذه نصائحي لك حتى تكون بطلاً..
بطلاً في نظم الشعر ونثر الجمل..
وتحدّى المجازفة..
واجعل نظرتك في الحياة هادفة..
ولتكن خطواتك للآلام ساحقة..
ونفسك من أحلامك واثقة..
إلى اللقاء يا من كنت لي فخراً..
وللنجاح نبراساً وعطراً..

البَحْثُ عَنِ التَّوَازُنِ

الشيخ حبيب الكاظمي

مضمون السؤال: تتفاعل المؤسسات الثقافية والتربوية والتعليمية في كلّ العالم مع مناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية، لما لهذه المناسبة من أهمية، لذا هل يُعدُّ التعليم والثقافة بجميع أنواعها سبباً من أسباب الاستقرار في الحياة الزوجية والارتقاء بالمستوى الروحي والعبادي والتربوي؟

مضمون الرد: إنَّ هذا الأمر طبيعي جداً؛ لأنّ المستوى الثقافي والإيماني، له دور فاعل ورئيس في بناء الأسرة.

غير أنَّ الملاحظ عند الكثير من الأسر، هو حالة التدنّي في مستوى الكلام، من حيث تناول الموضوعات غير المهمة، أو الفاعلة في الحياة، والخوض في ما لا يعني من الأمور.

والحال أنّ الإسلام جاء ليرفع من مستوى الرجل والمرأة، إلى مستوى الجدية والاهتمام في الحياة.

ولنا هنا وقفة في بيان المستوى النسائي في زمان النبيّ الأكرم ﷺ:

- جاءت امرأة إلى النبيّ الأكرم ﷺ فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتك فيه تعلّمنا ممّا علمك الله؟ قال: اجتمعن يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا، فاجتمعن، فأتاهنّ النبيّ ﷺ فعلّمهنّ ممّا علّمه الله.[1]

- نُقِلَ أنَّ أسماء بنت يزيد الأنصارية أتت النبيّ ﷺ وهو بين أصحابه، فقالت: بأبي أنت وأمي! إني وافدة النساء إليك، واعلم - نفسي لك الفداء - أنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا إلّا وهي على مثل رأيي، إنَّ الله بعثك بالحقّ إلى الرجال والنساء، فآمنا بك وبإلهك الذي أرسلك، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم، وإنكم معاشر الرجال فضّلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإنَّ الرجل منكم إذا خرج حاجّاً أو معتمراً أو مرابطاً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابكم، وربّينا لكم أموالكم؛ فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟ فالتفت النبيّ ﷺ إلى أصحابه بوجهه كلّه ثم قال: هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه؟[2]

(١) ، (٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٦٩.

سَيِّدَةُ الإلقَاءِ الفَعّالِ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

حقوق كثيرة تُهدر، زفرات تفوح منها مرارة الظلم والاستغلال، كلُّ هذا وأكثر نتيجة لسبب ربّما يكون هو الأقوى من بين كلّ الأسباب المحيطة، فكلّما بحثت عن أساس ضياع الحق وجدت أنَّ جزءاً لا يتجزّء منه يكمن في السكوت وعدم القدرة على المواجهة والتحدّث أمام الآخرين لبيان الظلم أو لاسترداد الحق، عندها خطر في بالي أن أتناول موضوع الإلقاء الفعّال وآثاره الناجعة في مواطن متفرّقة.

بِتُّ أتأمل الأسماء والألقاب التي ملأت الكتب وتصدّرت العناوين وتجوّلت بينها وفي ومضة سريعة كضوء البرق رأيتُ جبل الصبر والإباء سيدتي ومولاتي زينب(ع) فتجلّت أمامي كلّ المفاهيم التي نتناولها في أثناء الحديث عن فنون الخطابة، فكانت هي بالفعل سيّدة الإلقاء الفعّال.

قد يتساءل البعض لماذا نتعلّم الإلقاء؟ فيقول ليكن الكلام عفوياً وبلا قيود أو شروط، بل قد يتمادى البعض ويصف الإلقاء بالتمثيل، وهنا نوضّح أنّ الإلقاء هو إحدى سمات الأنبياء والصالحين كما قال(ع): ﴿..وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾/ (ص:٢٠)؛ فهو يتعامل مع الجانب العقلي والعاطفي للإنسان لغرض الإقناع وتغيير المعتقدات السلبية، ولا يتعارض أبداً مع العفوية وإنّما يُفترض بالخطيب أن يصل إلى قلوب المتلقّين عن طريق بساطة الطرح واختيار الكلمات المناسبة للفئة المستهدفة، فالمستمع يتمتع بدرجة عالية من الذكاء والحساسية لما يستمع له، ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى بعض الشروط المهمّة للوصول للهدف المرجو، ونشير أولاً إلى إخلاص النية لله(ع) في إيصال المعلومات والمهارات للآخرين وأن لا يكون الهدف فقط إنَّ نكمل الحديث، بل أن مرادنا هو إيصال المعلومات للجميع بكلّ دقّة ومصداقية.

من الضروري أن يكون أسلوب الإلقاء مناسباً للمتلقّي من ناحية الشدّة أو اللين، وكذلك مواطن الحزم التي لابدّ منها مثلّما استطاعت سيّدتي ومولاتي زينب(ع) أن تفقأ قفاعة الهيبة والجبروت التي تُحيط بالطاغية ابن زياد لعنه الله بكلّ قوة حقٍّ وصمود حين قالت: "ما رأيتُ إلّا جميلاً" فهزّت بكلمات قليلة العدد وكبيرة المعنى والأثر عرش الظالمين لتعطينا دروساً بأثر الإلقاء في بيان الحق ودحض الباطل.

ولموقع المتحدّث المكاني أثر واضح في التقييم المستمر للمتلقّين من ناحية التفاعل والاستجابة من عدمها، فيتمكّن المُلقي من تغيير الأسلوب مباشرة كنبرة الصوت أو لغة الجسد، وتجنّب كلّ ما يوهن الإلقاء من الأخطاء القاتلة في اللغة العربية بحيث يصبح التركيز عليها والابتعاد عن المحتوى الذي مهما بلغت أهميته سيصبح بعيداً عن دائرة الاهتمام، وممّا يعزز الحديث باللغة الصحيحة مدى غزارة المعلومات والبحث المستفيض عن التقارير والدراسات الخاصة بمورد الحديث التي لها الدور الكبير في إحاطة المُلقي بالشعور بالثقة في النفس والتي تدعوه إلى تحمّل المسؤولية والحرص على بلوغ المصداقية في الطرح.

هيا لنتحدّى أنفسنا من أجل الوصول للهدف السامي ألا وهو القدرة على قول كلمة الحق بكلّ ثبات وعزيمة، فلنغمض أعيننا ونستحضر تلك الشخصية بكلّ ما فيها من قوة أمامنا ونبدأ بأخذ الصفات ونطبّقها على أنفسنا.

نقف باعتدال، رؤوس شامخة، نظرة ثابتة لا يزحزحها إعصار الخوف، صوت ثابت على الحق، حركات يد معتدلة لا تتجاوز المعقول، لغة جسد تتناغم مع الكلمات لتوصل الأفكار بسلاسة وتربط بين الكلام والحركة.

حدد الهدف بينك وبين الله وانطلق نحوه بكلّ ثباتٍ وقوّة.

النَّفْسُ البَلْقِيسِيَّةُ

المهندسة: فرح منعم كاظم/ القادسية

الشخصية الفذّة عندما تتألق سيادتها بالحكمة واللين تنتج ملكة كبلقيس السبأية المبهرة، كانت أنثى قبل كلّ شيء، الكائن الناعم الذي يتّفق حبّاً وعطفاً، وعطاء لطفها الباذخ في كسب القلوب مكّنها من اعتلاء العرش والتسامي، ولأنَّ قلبها الليّن المضيء أبى أن يعبد الشمس فيصبه الكسوف، إنه يميل إلى رسالة النبيّ سليمان﴿ ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾/ (النمل:٣٠، ٣١)، إنها الرسالة الأكثر عمقاً وتأثيراً، والمرسل مقتدر وقوي يلهج بكلماته باختصار ودلالة، لطالما كانت هذه سجيّة العظماء أنَّ العقل الملكي الحقيقي لا يجرفه الغرور الزائف وراء الاستعراضات العسكرية وشن الحروب، وهكذا كان عقل بلقيس الذكاء الأنثوي والتشخيص الثاقب أن يمتزج اللطف والكبرياء فتبعث بهدية تصرّف حكيم يليق بسيدة من الطراز الرفيع، تلك التي تبحث وراء الحقيقة ويُسيِّر فضولها النداء الخفي يستقبل نور الإسلام، إنَّ ما ذُكِرَ آنفاً هو أجمل ما يصف المرأة! أي أن تتخذ الحكمة زينتها واللين سلوكها؛ فهما طريقان للقلب والعقل تُدير بهما مواقف الحياة وقد تقود بهما زمام الأمور.

إنّ ما ذكره القرآن الكريم في ظاهر الآيات له دلالة على أنّ النفس البلقيسية حكيمة، تستقبل رسالة الهدهد وهي متّزنة مرنة حتّى وإن كانت ضبابية إلّا أنها لا تستعجل الأحداث، وقد يطول التفسير الباطني لهذه القصة في توصيل الخلاصة الفكرية النافعة بالفعل وهي: (الحكمة الأنثوية أو المرأة الحكيمة).

إنّ الحكمة أهم من الرحمة؛ لأنَّ الرحمة وحدها تفسد كلّ شيء، إذ لابدّ من حكمة تقننها لو لم تقيّد الرحمة بالحكمة لامتنعت الأم عن إعطاء الدواء المر لطفلها، ولرفضت إعطاءه حقنة اللقاح ضد الأمراض، ولأطلقت الدولة سراح المجرمين، ولتوقّفت كلّ عمليات التدريب المدني والعسكري على المهن والأعمال، هكذا يصوّر لنا مكنون الحكمة وعمق تأثيرها، ما نعاصره اليوم هو النقيض التام للحكمة والهدوء، فكلّ ما يحيطنا سريع ومغشوش، انفعالات، وحكم على الناس، وسوء الظن، متغافلين أنَّ الانفعال العصبي هو شرارة نار إبليسية وأنَّ الحكم للهﷻ وحده هو فقط من يقاضي ويحكم، وأنَّ سوء الظن مرض نفسي خبيث جداً، فعندما نعي ما نعايش ثم ننبذه فهذا يعني أننا لم نحطّم صنم الهوى، الصنم الذي لم يُحطّم بعد، إنه الإله الوحيد الذي لا يزال موجوداً وبكثرة ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ..﴾/ (الفرقان:٤٣) ولأنَّ المرأة هي نقطة البداية وهي الركيزة الأولى فلابدّ لها من العناية الخاصة، وتبجيل دورها الحكيم في نهضة الأمم وانتشالها من حضيض الأحوال، فباللين والحكمة البالغة تبعث المرأة في مجتمعنا شذا أفكارها وسلوكها المميّز فتصل به إلى الصرح الممرّد بالياقوت والمرجان لتهبه المكانة الرفيعة والحياة.

الحَسَدُ

إيمان إلطيف/ بغداد

إنّ أحد الرذائل الأخلاقية التي اقترنت بنتائج سلبية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع هي صفة الحسد وتعني: تمنّي زوال النعمة عن الآخرين سواء وصلت هذه النعمة إلى الحسد أو لا.

قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ..﴾/ (النساء:٥٤).

فالحسود يعترض على حكمة الله تعالى وعلى ما أتى الله من نعمة لهذا أو ذاك، في حين أنّ هذا التفاوت هو في الحقيقة مقتضى الحكمة الربّانية؛ فهو أمر طبيعي.

استنتج علماء غربيون أنّ الذين يتملّكهم شعور الحسد أكثر عرضة للتوتر النفسي والإصابة بحالة الكآبة؛ لأنّ الحسد يملأ أجواء الروح الإنسانية بالظلمة ويشوّه معالم النفس، ومن دوافع الحسد:

- العداوة والبغضاء.
- ضعف الإيمان.
- خبث النفس.

رُوي عن رسول الله ﷺ: "إياكم والحسد، فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب".(١)

يُشير التعبير إشارةً واضحة إلى أنّ نار الحسد يمكن أن تأتي على جميع عناصر السعادة لدى الإنسان وتحرق حسناته بحيث يخرج من الدنيا صفر اليدين.

وهذا المعنى ورد بصورة أشد في حديث الإمام الصادق عليه السلام: "إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب".(٢)

أجل فإنّ الحسد لا يحرق الحسنات فقط بل يحرق الإيمان ويُصيّره رماداً؛ لأنّ الحسود يبقى منشغلاً بما يراه في أيدي الناس فينسيه ذكر الله تعالى وبذلك يقتلع شجرة الإيمان من النفس.

قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾/ (القصص:٧٩).

يُشير القرآن الكريم في هذه الآية إلى طائفة من عبدة الدنيا أثارهم مشهد قارون في زينة، فاهتزت قلوبهم وتأوّهوا بالحسرات وتمنّوا لو كانوا مكان قارون، ولكن أمام هذه الطائفة طائفة كان لها موقف آخر من قارون وكما يُعبّر القرآن الكريم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾/ (القصص:٨٠).

فعبّر القرآن الكريم عن الطائفة الأولى: ﴿..الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا..﴾

وعبّر عن الطائفة الثانية: ﴿..الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ..﴾

لأنّ العلم هو أساس كلّ شيء؛ فهو يقود الإنسان إلى الاستقامة والعشق للثواب الإلهي والدار الآخرة.

فالحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ولا يتداوى من أمراض القلوب إلّا بالعلم والعمل.

فالإنسان المؤمن إذا رأى شيئاً يحبه من مال أو أولاد أو جاه دنيوي.. إلخ عليه أن يقول: "ما شاء الله ولا قوّة إلّا بالله"؛ ليتذكّر أنّ كلّ شيء بأمر الله، فلا يتمنّى ما لدى الآخرين وإنّما ينظر إلى ما لديه من إمكانات ومواهب فيستخدمها ويطوّرها ليصل إلى ما يطمح إليه؛ لأنّ الحسد صفة منافية لكمال الإيمان.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٦٣٠. (٢) الوافي: ج٥، ص٨٥٩.

الأسئلة:

١. ما الفرق بين الحسد والغبطة؟

٢. أكملي حديث أمير المؤمنين عليه السلام: "لله در الحسد ما أعدله..... ".

٣. أصول الكف ثلاثة، فما هي؟

أجوبة الموضوع السابق:

١. لنحوّل المحنة إلى منحة فهذا يتطلّب الغوص إلى الأعماق للبحث عن لآلئ الحكمة الكامنة خلف المصاعب والبلايا التي تؤرّقنا، فمَنْ أغدق وأجزل علينا من كريم العطايا والنعم ودفع عنّا أمواج النقم لاشكّ أنه أراد أن نربح عليه لا أن يربح علينا، ومن هذا المنطلق لابدّ أن نبدأ بتغيير تفكيرنا وما يحويه من سلبية مطبقة أو انهزامية عمياء.

٢. إنّ الثقة بالمانح هو سرّ النجاح.

٣. وكما يصنع الترياق من السم ذاته ويستخرج اللقاح من المرض نفسه، نستطيع أن نجني المنح من المحن ونقتنص البلية لنيل الرضا.

سعادتهم وَالِدَاي وَحَدِيثُ النَّبِيّ ﷺ

رنا الخويلدي/ النجف الأشرف

عيناي كانتا متحمِّستين لمحو أمّيتهما في تعلّم قراءة الوجوه، وأظفاري الناعمة كانت تتغذّى من الطين؛ كي تكون حادةً في نبش الحقائق، فكري مصلوبٌ على رمش تأمّلاتي، تُرى ما بال مجتمعي تملأهُ الغرائب؟ وأفرادهُ مثل السنين تختلف فصولها؟ فأمي ازداد قلبها الرقيق حزناً وأسفاً إثْرَ حمل الهموم تأسياً بأهل البيت ﷺ، أمّا أبي فقد كان أصلب أحد في نظري حتّى فاجأني يوماً بانهيار صلابته، وذلك حين دعاني وهو مستلق على الوسادة: (صغيرتي تعالي واستلقي على يدي واقرئي لي لطمية على الحسين ﷺ)، فقرأتُ لهُ ممّا أحفظ حتّى أحسستُ بشَعري قد ابتل، رفعتُ رأسي وإذا بدموع أبي على مصاب الإمام الحسين ﷺ هي التي تبلّ شَعري.

كلٌ من حولي يثيرون غرابتي، يبكون على آل النبيّ ﷺ فأحس بالعاطفة براءة مرسومة على وجوههم، يتحدّون الطغاة وأزلامهم بحبِّ أهل البيت ﷺ فأحسّهم كالجبال التي لا تكسرها الرياح، بل ولن يُضعفها مُضيُّ السنين.. نعم مُضيُّ السنين.. فها أنا قد كبرتُ وطول المدّة لم يُغيّر ذلك الاتجاه، أو تسكن تلك المودة، أو ينحى عن رأسي السؤال عن أهل البيت ﷺ ومجتمعي.

نفسي تعالي معي قليلاً عند حديقة المنزل علّني أقتطفُ الجواب منها هناك، تُرى ما دليلي على أنَّ الحق مع عليٍّ بن أبي طالب وأولادهُ ﷺ، وليس مع أولئك الذين نسجوا تاج خلافتهم من أخواص السقيفة، فلربّما لأنني نشأتُ عند هذين الأبوين الموالين لأهل البيت ﷺ وفي هذا المجتمع الموالي لهم فصرت موالية لهم من غير بيّنة ولا برهان كمن نقل الله ﷻ قولهم في محكم كتابه: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾/ (الزخرف:٢٢).

قد بحثتُ في كتاب الله القرآن الكريم وفي السنة النبوية عند كلا الفرقين وفي العرف الذي تعارف عليه والعقلاء، وإذا بالحقِّ يسطعُ مناصراً أهله، الحق الذي لم يضرب الباطل من أمامه، ولا من ورائه، ولا من جوانبه، بل ضربهُ على أمّ رأسه فأرداهُ، لأنهُ أعلى منهُ وفوقه، فعزّ من قال في محكم كتابه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾/ (الأنبياء:١٨)، عندها أدركتُ أنَّ أبي وأمي إنّما طبّقا أمر رسول الله ﷺ في تربيتي؛ إذ قال ﷺ: "أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبُّ نبيكم، وحبُّ أهل بيته، وقراءة القرآن.."[1].

فكان لي الحق بأن أفخر وأقول:

يا والدي شكراً وشكراً لك يا والدتي..
عرَّفتماني نهج آل البيت ﷺ في الخارطة..
في الذرِّ أعرفهم فنمّيتم بهم ذاكرتي..
كذلك القرآن أدنيتم نحوهم قافلتي..
هم كلّ ما أرجو من الدارين هم عافيتي..
شكراً لكما ما دام نسيم الآل في قافيتي..

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٦٨٠

الإحْبَاطُ.. العَدُوّ الخَفِيّ

ريتاج حسين علي/ بغداد

هو شعور نفسي تمرُّ به فئات عمرية مختلفة وبصورة خاصة الشباب، قد يؤدّي الإحباط إلى نتائج سلبية أو إيجابية حسب ردة فعل الفرد تجاهه، فإذا تولَّدَ منه الدافع والحافز للاستمرار وإكمال الحياة بقوّة وإصرار أكبر حينها يكون إيجابياً، أو يكون سلبياً إذا تمكّن من الفرد، وقد يتفاقم لمشكلات أكبر ويؤدّي ربّما إلى الاستسلام والفشل؟

أسباب الإحباط؟

أسباب الإحباط عديدة فقد يكون بسبب محاولات كثيرة للوصول إلى غاية أو هدف معين تتوَّج بالفشل أو بعدد من العراقيل ومن ثمّ عدم المقدرة على تغيير وضعِ الفرد إلى وضع أفضل، أو وصوله إلى مبتغاه؛ ممّا يؤدي إلى عدم رضا الفرد عن نفسه، وجلد ذاته، وفقدان ثقته بها وبقدراتها والرضوخ لهذا الشعور تماماً، أو قد يكون بسبب مقارنة حياته بحياة الآخرين وإنجازاتهم بمرور الوقت، فيقف أمام شريط حياته عاجزاً معتقداً أنَّ قطار العمر فاته ولم يعد متّسع الوقت يسمح بإكمال رحلته أو بتحقيق الفائدة.

وأن يعتقد أنَّ لا فائدة له كفرد على هذه الأرض ولا يستطيع أن يدرك حقيقة أهمّيته، وربّما يصل الحال به إلى الإصابة بالاكتئاب وفقدان الشغف واختفاء الرغبة للقيام بمتطلّبات الحياة الروتينية، ويصبح من الصعب إكمال يوم روتيني بسيط، ويفقد طاقته وحيويته ويستسلم دون أي محاولات لتصحيح وضعه أو النهوض بأحلامه وحياته من جديد. لذا قد تكون نظرتنا الطفولية تجاه الحياة وارتفاع سقف توقّعاتنا فيها محبطةً لنا؛ لأنّ الحياة لم تكن أبداً بالطريقة التي كنّا نراها بها ونحن صغار، وأحلامنا تبقى تحت مشيئة الأقدار وإرادة الله ﷻ فننصدم بواقع لا يماثل توقّعاتنا أبداً، فيمسُّ أرواحنا الخذلانُ ثمّ يتحوّل لإحباط قاتل، قد نُحبط بسبب أفراد رفعنا منزلتهم في قلوبنا ووثقنا بهم بدرجة كبيرة فنُخذل منهم ولا يمنحونا ما نتوقّعه منهم، ولا يساندونا في أوقات حاجتنا إليهم أو أفراد تغيّروا بمرور الزمن أو آخرين كنّا نريد أن يعاملونا كما نعاملهم نحن.

كيف يمكن التخلّص من الإحباط؟

الإيمان بالله تعالى وبكروية الأرض وأنَّ في الحياة لحظةً حاسمةً قادرة على تغيير كلّ شيء كما في مقولة بول اوستر: (كلّ شيء يمكن أن يتغيّر في أي لحظة، فجأة وإلى الأبد) وأنا شخصياً عايشت هذا الشعور حين عادت لي بعض أحلامي في الوقت الذي كنتُ أظنني خسرتُ كلّ شيء، ومنحني الله ﷻ حياةً أخرى حتّى رضيتُ واكتشفتُ أنّ الهدف الذي لم أصل إليه لم يكن مناسباً لي من الأساس.

آمن بنفسك وقدراتك مهما كثرت الصعوبات والعقبات، وحاول إيجاد بدائل وطرائق جديدة ومختلفة، لا بأس بشعور الضعف والخوف من الفشل لمدّة معينة على أن تكون هذه المدّة لاستجماع القوى والتخطيط والنهوض بشخصك من جديد.

لا تبقى من دون هدف أو طموح مهما أخفقت؛ فالأهداف هي وقود الحياة التي من خلالها نستطيع ونستشعر أهمية البقاء، لأنَّ البقاء من دون معرفة وجهتنا قد يؤدّي بنا إلى الضياع.

وتذكّر أن تضع جميع الاحتمالات وتبتعد عن فكرة المثالية في الحياة، وربّما تتغيّر مشيئة القدر، فجهّز نفسك للمفاجآت دوماً، وأبتعد عن الأفراد السلبيين في حياتك ولا تترك مجالاً لكلامهم أن يؤثّر فيك فأنت تختلف عنهم بقدراتك، بفكرك، بجهدك بميزة وضعها الله تعالى فيك ربّما هم لا يملكوها، وتقرّب من الأفراد الإيجابيين، لا تفكّر في العمر المناسب لا لشيء فلا عمر للأحلام ولا عمر للنجاح، ولا تضيّع وقتك في الخوف من المستقبل والمجهول فأقدارنا مكتوبة مهما فعلنا سنرضى يوماً ما وإن طال الانتظار وحاول أن تعيد بناء نفسك.

كُوني مُسْلِمَة

هدى عبد الرحمن حسن/ زي قار

قال تعالى: ﴿..وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ..﴾/ (سورة النور:٣١).

جاء القرآن الكريم زاخراً بالعديد من الأحكام التي تخصّ النساء وجميعها تصبُّ في صالح المرأة وحمايتها من كلّ ما يُسيء إلى فطرتها؛ كونها ذات طبيعة تختلف عن طبيعة الرجل، وأكثر ما ركّز عليه الدِّين الحنيف بعد الأحكام الخاصة بصلاتها وصيامها هو حجابها وعفّتها، ولا نعني بالحجاب هنا تلك القطعة من القماش التي تُغطّي بها المرأة شعرها وإنّما كلُّ ما يستر مفاتن المرأة وزينتها عن كلّ أجنبي، لا ما تمارسه نساء اليوم من عادات مستوردة من الغرب، وإتباعها الأصوات النشاز التي تدعوا إلى تحرر المرأة عن طريق تبرّجها وزحزحتها عن طريق الحق؛ إذ أسهم في نجاح مساعيهم الباطلة ضعف دور الأهل في الإرشاد والنصيحة، وكذلك ضعف دور الحكّام وولاة الأمر في ردع مثل هذه الممارسات والشعارات التي يرددها مناهضو الإسلام وهم يعلمون جيداً أنَّ الإسلام من أكثر الأديان التي أعطت للمرأة حرّيتها وكلّ ما من شأنه المحافظة على شرف المرأة وكرامتها، لذلك أيتها المرأة كوني مسلمةً بمعنى الكلمة واتّبعي تعاليمه ولا تكوني ضعيفة أمام الشهوات وتجنّبي ارتداء كلّ ما يبرز مفاتن جسدكِ ممّا يجعلكِ في مأمن؛ لأنَّ المرأة هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع فإذا كانت الأم صالحة فستبني مجتمعاً صالحاً وإلّا فسوفَ تكوني محطَّ أنظارِ أصحاب النفوس الضعيفة، ومن ثمّ تجر هذه النظرة المحرّمة وراءها العديد من التبعات السلبية والجرائم؛ لذا على النساء الرجوع إلى فطرة الإسلام وأحكامهِ الرصينة.

صَانِعَةُ الحَيَاة

سمية إبراهيم الجنابي/ بابل

ثمّة وصايا للرسول ﷺ بالنساء في خطبة الوداع أوصى بها المسلمين بالنساء خيراً؛ حيث وقف بينهم في يوم عظيم يوصيهم بالنساء، مؤكّداً على حقوقهن، ومبيّناً قدرهن ومكانتهن، فقال عليه الصّلاة والسّلام بعد أن حمد الله وأثنى عليه: "استوصوا بالنساء خيراً، فإنّهنّ عندكم عوان".(١)

ومن أبرز المزايا الركينة في الثقافة العربية والإسلامية أنها تعيش الحاضر والمستقبل بمواجهات من الماضي المعرفي بفنونه وعلومه وأسمائه، فلا يستطيع أحد أن يذكر أنَّ حضور الرعيل الأول من زمن الرسالة الإسلامية لا يزال حاضراً في وعينا حضوراً دائماً.

ومن الشخصيات الصانعة للحياة والتي كانت سيرتهم تضم رؤى متجددة بآفاق بعيدة هي السيّدة خديجة الكبرى، الزوجة الأولى للنبيّ محمد ﷺ وهنا نقف في إضاءات يسيرة، وسطور بسيطة، نستعرض فيها شذرات من وجودها المعطاء، جاعلين منه مرآة للنساء.

السيّدة خديجة بنت خويلد ﷺ كانت من أفضل نساء القرشيين والمكيين في خَلقها وخُلقها وجميع مواهبها، وكانت من أثرياء مكة وتجّارها، فقد كانت تستعين بذوي الخبرة من الأمناء فترسلهم في تجارتها، وهي بذلك تُطبّق المفهوم الإنساني والقرآني في اختيار القوي الأمين، ونجد هذا المعنى واضحاً بمصداقه في اختيارها للنبيّ العظيم ﷺ، كأمين في التجارة، ومن ثم زوج في البيت يشاركها الحياة.

إنَّ سيّدتنا خديجة جمعت الشرف والعفّة والصون والكرم إلى جانب ثروتها المادية وأصبحت تُعد السيّدة الأولى في مكّة ذلك العصر.

كما أنها أول من آمن من النساء بالله ﷻ ورسوله ﷺ، وأول من ثبت، وتوضّأ وأول من صلّى لم يتقدّمها رجل ولا امرأة غير إمامنا عليّ ﷺ، وكانت سيّدة من سيّدات قومها ومثالاً للمرأة من حيث إنها كانت متكاملة حسناً، وعقلاً، وفضلاً، حازمة رشيدة في جميع أمورها، حسنة التدبير والتصرّف في جميع شؤونها، ذات فراسة قوية وهمة عالية، لها نظر ثاقب.

إنّ هذه السيّدة الجليلة قد وقفت إلى جانب النبيّ ﷺ مساعدة ومعاضدة في نجاح الرسالة وتحقيق الأهداف التي كان يرومها، وكان النبيّ ﷺ شديد الحب لها، ويثني عليها، وكان ردّه على من كانت تقول له: إن الله أبدلك بخير منها، قال: "لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدّقتني وكذّبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء".(٢)

فقد لعبت هذه المرأة دوراً عظيماً في مواطن عدّة، كان أبرزها أنها واكبت نزول الوحي وبشّرته بنبوّته، وساندته في دعوته ومؤازرتها ومصابرتها على ذلك الحصار الذي فرضته قريش على شعب بني هاشم، كانت أيام صعبة وهنا نجد سيّدتنا خديجة تلتحق بالنبيّ ﷺ، وما ذلك إلّا إيماناً بيقين، وحبّاً بوعي، ووفاءً بدراية في شخص النبيّ ﷺ.

إنّ هذا التذكير السريع بشذرات من هذه المرأة الصانعة للحياة لهي جديرة بالوقوف والاقتداء، ولاسيَّما المرأة العراقية التي اشتبكت عليها حوالك الأيام، فكم من خديجة قد عاشت وتألّمت وضحّت بكلّ شيء لزوجها، فتركت أهلها وناسها والتحقت بذلك الرفيق، فكان عوضها حياة يسودها الحب، فحب هذه النماذج القدوة ستزيد الصبر وتفتح نوافذ الأمل والحياة الحقيقية.

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج١٤، ص٢٥١.

(٢) مناقب أهل البيت ﷺ: ص٤٦٩.

مَفَاهِيمُ خَاطِئَة

كُنْ مِثْلَ فُلَان

أوس محمد/ كربلاء المقدسة

من باب المقارنة والأفضلية تُطلق هذه العبارات للتفضيل بين العديد من الناس، وغالباً ما تُطلق من قبل الأهل لأبنائهم أو من المعلّمين لطلبتهم اعتقاداً منهم أنَّ هذه العبارات تحثُّ الأبناء على الاقتداء بمَنْ هم أفضل منهم متناسين أنّ أكثر ما يمقته الإنسان مقارنته بفرد آخر مهما كان جنس الفرد أو عمره وأنَّ هذه المقارنة تؤدّي إلى أن يتولّد الكره اتجاه الفرد الذي يتم المقارنة به على الرغم من أنّه في الحقيقة لا ذنب له.

ومن جهة أخرى فإنَّ مقارنة فرد بآخر لا تحثّه بأن يتطوّر ويكون أفضل وإنّما تحبط معنوياته وتسقط عزيمته؛ كون ربّ العالمين لم يخلق بني آدم متشابهين في الطاقات والقدرات وإنّما ميّز كلٌّ منهم عن الآخر بطاقات مختلفة، فأشد أنواع الظلم محاولة جعل فرد نسخة مكررة لفرد آخر.

ومن جهة أخرى شعور الفرد أنَّ هناك من هو أفضل منه وأنّ عليه أن يقتدي به شعور لا يستساغ من قبل الأبناء غالباً، فكلّما حاول المجتمع الابتعاد عن عبارات كهذه واستبدلها ببعض عبارات الإطراء والتشجيع التي لها الأثر الكبير في نفسية الأفراد وتطوّر شخصياتهم ومهاراتهم حصل على جيل يختلف أبناؤه فيما بينهم، وكلّ منهم قادر على صنع ما يميّزه عن الآخر وحينئذ يصبح التنافس فيما بينهم خالياً من الكره والحقد.

نِساءٌ جَنْباً إلى جَنْبٍ تَرْسِمْنَ الأَرْبَعِينِيَّةَ بِلَوْحَةٍ عِبَادِيَّةٍ

نهلة حاكم/ كربلاء المقدسة

ها هي كربلاء تخرج في بضعة أيام في ثوبها العاشورائي، حسناء باسمة الثغر, لتستقبل ضيوفها الذين أتوا من كلّ فجٍّ عميق؛ ليلتحفوا في خدرها, ويتنسّموا عبق التاريخ والبطولات, مدينة تكتسي نشاطاً, وتتحوّل إلى مرجل, فأينما يممّنا وجهنا وجدنا حركة دائمة ونشاطاً, فالكلُّ يشمّر عن ساعد الجدّ, وبدأت بانسياب طوابير العرض في سمفونية رائعة اشترك فيها جميع المخلصين بفصائلهم المختلفة, من أقسام ومراكز وشعب نسوية من العتبة العباسيّة المقدّسة، وبتنظيمات قد تجلّت في مشاهد منمّقة.

(ألا من ناصر.. صوتٌ مداه سرمدي)

يدٌ بيد تظافرت الجموع النسوية بكلّ طاقاتها وجهودها لتجدّد النصرة والبيعة، وتلبية نداء سيّدها الذي رسم بدمه طريق الحرية، فمن مركز الصديقة الطاهرة إلى شعبة مدارس الكفيل الدينية، ومركز الثقافة الأسرية، وشعبة مدارس العميد للبنات، وشعبة الزينبيات، وشعبة الخطابة، وشعبة التوجيه الديني النسوي، وشعبة المكتبة النسوية، ومدرسة فدك الزهراء القرآنية والدينية، ومدرسة فيض الزهراء الدينية النسوية، إلى إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة، عملوا كجسد واحد قلبه الحسين، وشرايينه التنظيمات، ودمه الأفراد العاشقة للقائد الملهم.

(العطاء في كلّ مكان هنا.. وهناك..)

نساء مؤمنات يزرعن بذرة الإصلاح في نفوس قد سقت تلك البذرة بعشق المصطفى وأهل بيته ورسالته السماوية (عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم).

رياض الزهراء كانت وقفتها الأولى مع مركز الصديقة الطاهرة **وتوجّهنا بالسؤال إلى السيّدة (زينب العرداوي (أم سجاد)/ مسؤولة مركز الصديقة)، ما هي مهام إدارة المركز خلال شهر صفر؟**

تتوجه إدارة مركز الصديقة الطاهرة إلى المضيف الخارجي للعتبة المقدّسة وتنظم أسماء الخادمات المشاركات في الزيارة الأربعينية وتوجيههنَّ للخدمة من اليوم الخامس من شهر

صفر الخير إلى يوم الزيارة الأربعينية.

وانتقلنا إلى السيّدة بشرى عبد الجبار الكناني (أم يسرى/ مسؤولة شعبة مدارس الكفيل الدينية) مستفسرين عن برنامجهم لهذه السنة، وبيّنت قائلة:

فكرة التوعية خلال الزيارة كانت منذ عام ٢٠٠٤م، وتطوّرت سنةً بعد سنة، حيث يتوجّه ملاك مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام إلى المضيف الخارجي للعتبة العباسيّة المقدّسة، إذ يتم تقديم خدمة كاملة تتضمّن وجبات الطعام الثلاث، وغسل الملابس، وإيواء الزائرات الكريمات القادمات إلى كربلاء مواساةً للسيّدة العقيلة زينب عليها السلام والعائلة الهاشمية، كذلك نقوم بتكوين حلقات تدريبية من قبل متخصّصات في علم النفس والاجتماع لتوعية المرأة في الجوانب الحياتية كافّة، وهناك فروع لمراكزنا في كلّ المحافظات على طريق الزائرين تؤدي البرنامج نفسه، وتحضيراتنا لهذه السنة تتمثل في معرفة مدى التأثير والاستجابة والتطبيق من قبل الزائرة لتلك الدعوات والمحاضرات في السنوات المنصرمة التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى المرأة في كلّ الجوانب، وذلك عن طريق الاستبانة التي نقوم بها لقياس ذلك.

رياض الزهراء عليها السلام: التقت بـ (السيّدة أم سيف/ مسؤولة مركز الثقافة الأسرية) لتبيّن خدمة بحلّة جديدة، حيث وضّحت:

إنّ نشاطات المركز تهدف إلى تقديم أكبر منفعة للمرأة والأسرة والمجتمع عن طريق الزيارة المليونية، ثم أضافت: كلّ ما نقدّمه هو شيء متواضع أمام تضحيات أبي عبد الله عليه السلام، وأرجو من الله تعالى أن يتقبّله منّا، إنّ المركز سينضّم إلى موكب قسم التربية والتعليم في جامعة العميد، ونشاطه هذه السنة هو تقديم مشاهد تمثيلية من شأنها تقديم الحلول للمشاكل التي تواجه الأسرة، وكيفية التعامل مع الأولاد من مختلف الفئات العمرية، وتقوم بالأدوار طالبات من المركز والملاك التعليمي.

(إبداعات نسوية تحمل صفات إنسانية)

رياض الزهراء عليها السلام تحدّثت السيّدة (منى وائل/ مديرة إحدى مدارس العميد التعليمية للتربية والتعليم) عن ملاكاتها التدريسية وبرنامجها الخدمي أولاً والتربوي ثانياً، فهم يجدون أنفسهم أمام مسؤولية نبيلة بكلّ معطياتها، ثم سألناها: ما الطابع الخاص للخدمة التي تقدّمونها؟

فأجابت: في كلّ عام تُخصّص بناية مدرسة العميد الابتدائية لاستضافة موكب من دولة الهند للمشاركة في خدمة زوار الأربعينية مع مشاركة ملاكات المدرسة من المعلّمات والخدمية في جامعة العميد، إذ تقوم الملاكات التربوية من النساء بخدمة الزوار من إطعام، ومبيت، وطبابة، وتوجيه تربوي ونفسي وأخلاقي للزائرات الكريمات عن طريق تقديم الإرشاد التربوي لهنّ؛ لتكون الأم هي القوة الساندة والداعمة للمؤسسة التربوية التي هدفها العلم، فضلاً عن أنّ هناك موكب التربية والتعليم لمدارس العميد داخل مدينة كربلاء، ومهامه خدمة زائري سيّد الأحرار عليه السلام.

(لحظة اللقاء وتجديد البيعة والولاء)

قسم الزينبيات والاستعداد المهيب لاستقبال **ضيوف قطعوا آلاف الأميال حبّاً ومواساة للعترة الطاهرة، رياض الزهراء عليها السلام: كان**

لها شرف اللقاء بالسيّدة (أم زهراء/ المشرفة العامة على القسم)؛ إذ وصفت عملهم قائلةً:

الأخوات الزائرات الكريمات هنّ ضيوف الإمام سواء في الأيام الاعتيادية أم المناسبات، فلا فرق بينهما، فالتعامل معهنّ يكون بالاهتمام نفسه، والتقدير والاحترام والخصوصية نفسها واستعدادنا هو التهيؤ للمناسبة والاحتياط هو (وجود أعداد من المتطوّعات منضوية تحت هيأة قمر بني هاشم، ذات الملاكات النسوية ولها قائد، تمّ إعدادها مسبقاً وهي متكاملة من إدارة وتنظيم ومحاسبة ورقابة وانضباط وإعداد روحي وعقائدي، فضلاً عن تدريبهنّ من قبلنا نحن كإدارة مشرفة تعمل كإسناد لتلبية حجم الزيارة المليونية. وأضافت المشرفة: نحن نكتشف القدرات ومَن لديها هدف من المتطوّعات.

وأكملت السيّدة أم زهراء: إنّ ملاكاتنا مؤهّلة للتعامل مع الزائرات من كلّ المستويات والثقافات.

كما أكّدت: أنَّ المعوّقات المستجدّة نتداركها في وقتها، ولا تتكرر ثانياً بفضل وجود قائدنا الإمام الحسين وأخيه العباس والإمام الحجّة وجهود سماحة المتولّي.

(أدوار لها معنى)

وولاء آخر يحمل بين جوانحه أداء الرسالة المحمدية هي شعبة التوجيه الديني النسوي؛ إذ تحدّثت المسؤولة منى وائل عن برنامجهم المُعد للزيارة المليونية لرياض الزهراء قائلةً:

إنّ عملنا الأساس هو الإرشاد والتوجيه الديني في الأمور التي من واجب المرأة معرفتها؛ لأنَّ الدين أساس الحياة، وواجبنا توعيتها بمسائل الدِّين الشرعية من أحكام العبادات كصحّة الوضوء والصّلاة وأحكام الطهارة؛ لأنّها مترابطة مع بعضها بعضاً، كما عليها معرفة معنى زيارة سيّد الشهداء، فالزيارة لها واجبات يجب أن تراعيها المرأة؛ مثل الحجاب الذي هو واجب عليها، وعدم التبرّج، وعدم مزاحمة الرجال، وفي الزيارة لدينا خطة إلى جانب دورنا الأساسي الغاية منها توعية الزائرات بالهدف من زيارة الأربعين، وتطوير ثقافتها عن الزيارة الأربعينية، وعن دورها، ومَنْ الذي استلهمته في أثناء رحلتها. وملاكاتنا منتشرة في كلّ الأمكنة التي توجد فيها التجمّعات النسوية، مثل مجمّع الشيخ الكليني، ومضيف أبي الفضل العباس للزائرين على طريق النجف، ومجمّع أم البنين (جامعة العميد حالياً)، ومجمّع العلقمي، ومقام الإمام المهدي فضلاً عن سرداب الصحن الشريف، وتنظيم عملنا يكون بتوزيع الأدوار والمهام على الأخوات المبلّغات والتدريسيات، وكذلك المتطوّعات من طالبات مدرسة فدك الزهراء، ومدرسة فيض الزهراء القرآنية على هذه المراكز.

رياض الزهراء: وماذا عن الخطّة المُعدّة للمناسبة العظيمة؟

السيّدة أمّ حسين: هذه السنة اتبعنا خطّة عمل وطرائق جديدة لتوعية الزائرة الكريمة، ألا وهي تنصيب شاشات عرض لتوضيح المسائل الشرعية، فضلاً عن أنّ هناك مجموعة من الأخوات المبلّغات وظيفتهنّ الترجمة إلى اللغة الإنكليزية؛ لكوننا نستقبل زائرات من دول أجنبية، يجذبهنّ ويلفت نظرهنّ هذه التجمّعات، وتلك الرعاية الميدانية بالحشود النسوية، وأيضاً هناك استفتاء من قبل الزائرات الأجانب، كذلك هناك ورش عمل تعمل على إقامة حلقات تقوم على الأسئلة والأجوبة.

(في أيام معدودات.. تجلّت عظمة التحدّي)

وانتقلت رياض الزهراء إلى نوع آخر من النصرة النسوية لصاحب المقامات العلية الإمام الحسين وأخيه العباس والسيّدة العظيمة زينب، هي مدرسة الخطابة النسوية؛ إذ بيّنت السيّدة أم حسن التميمي لرياض الزهراء:

دورنا لا يختلف عن السنين الماضية في خدمة زوار أبي عبد الله من نشر الوعي والثقافة الدينية، ومكان وجودنا هو في مجمّع الشيخ الكليني، فضلاً عن أنّ هذه السنة لدينا برنامج جديد، ألا وهو: (زيادة الوعي في تجسيد واقعة الطف بشكل مرئي ومسموع عن طريق عرض أفلام صورية) من إعداد طالبات المدرسة.

(تعدّدت الأدوار والهدف واحد)

وأضافت (أم عيسى الياسري/ خطيبة ومبلّغة من مدرسة الخطابة) لرياض الزهراء قائلةً:

في الأربعينية واجبي يحتّم عليَّ أن أقف على قدم وساق لخدمة زوار سيّدي أبي الشهداء، وبما أنَّ بيتي وبيت أهل زوجي يقعان على طريق الزائرين فهما مفتوحان للضيافة والمبيت، ودوري هنا يكمن في تنظيم وقتي بين الخدمة واستغلال الوقت في أثناء استراحة الزائرات في أن أقوم بمحاضرة توعوية عامة عن الحجاب والأخلاق والقيم والعفّة، وعن الحفاظ على الزاد من التبذير، والشعور بالوطنية، ومراعاة الأسرة من قبل المرأة، والتأكيد على ثقافة الزيارة الأربعينية، كما أقوم بتوضيح المسائل الشرعية في الوضوء والطهارة والصلاة، وتوجيه أسئلة تعليمية وتربوية مبسّطة للنساء الضيوف، والأسئلة هي:

ما هي الزيارة الأربعينية، وأهدافنا من الزيارة؟ وماذا استفدنا من المشي؟ وتضع الزائرات الأجوبة بأنفسهنّ، ثم اختتم المحاضرة بمجلس عزاء.

وأكملت (أم حسين السهلاني/ خريجة مدرسة الخطابة) التي اختارت لنفسها دوراً مختلفاً؛ متفضلةً: أتواجد في مواكب مخصصّة لاستراحة أعداد كبيرة من النساء واستيعابهنّ وفي أثناء وقت الاستراحة من عناء الطريق وتناول الطعام وأداء الصلاة أبدأ بالترحيب والثناء عليهن لمؤازرتهنّ العقيلة، وأمزج في المحاضرة بين الجانب التوعوي الخاص بالحجاب، والعفة، وطاعة الوالدين، وحسن التبعّل، والحفاظ على قدسية المناسبة وبين والولاء الحقيقي للإمام المعصوم.

(الإعلام النسوي يواكب الجهود والحشود الممزوجة بالولاء)

رياض الزهراء مع الست (أم مريم/ مسؤولة مركز الإذاعة) نوع آخر من الخدمة الحسينية: ما دور الإعلام النسوي في القضايا والمناسبات التي تمس وجدان المجتمع؟

أم مريم: إحياءً لملحمة كربلاء الخالدة أطلقت إذاعة الكفيل منهاجاً خاصاً للأربعينية تلبية لاحتياجات المتلقين، وذلك ببث قصائد الرثاء والتوجيهات التربوية، وتبيين أسلوب الحياة بناءً على تعاليم الملحمة الحسينية الحماسية، والمواضيع الأخرى العديدة المرتبطة بنهضة الإمام الحسين.

(إبداع يرسم نفسه)

رياض الزهراء اختتمت الجولة مع مسؤولة شعبة المكتبة النسوية التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية السيّدة أم ياسر، إذ وجّه إليها السؤال الآتي: من المؤكّد أنَّ لكم وقفة ولائية لسلطان القلوب سيّد الأحرار لهذه السنة؟

فأجابت: في كلّ سنة تتشرّف شعبة المكتبة النسوية بخدمة زائري الأربعينية في مضيف العباس على طريق النجف، والملاك يتوزّع ما بين تقديم الطعام والتمريض والترجمة من كلا اللغتين الإنكليزية والفارسية، ورعاية الزائرات من كبار السن، وأضافت السيّدة أم ياسر: إنّ هذه السنة تمّ استحداث مركز يضمّ ملاك المكتبة النسوي، ويقدّم خدمات متنوّعة، فضلاً عن تصوير اللقطات التي تعبّر عن العقيدة الراسخة للقضية الحسينية والولاء لتلك الشعيرة الخالدة، وتوزيع (الفولدرات) الثقافية، زيادةً على التوجيه الديني، وتقديم محاضرات سريعة تدعم القراءة وتشجّع عليها، وتهدف إلى توعية المرأة للاهتمام بالمطالعة وخاصة كتب السيرة النبوية، وكتب الأسرة والتنمية، وزرع ثقافة القراءة في أسرتها؛ لأنَّ المرأة المثقفة والقارئة هي كنز المجتمع.

(سباق التفاني)

خدام أبي الفضل يتسابقون إلى تقديم الخدمات، ويتفانون في سبيل الآخرين، ويتفنّنون في نوع الخدمة التي يقدّمونها إلى زوار الإمام الحسين وأخيه العباس.

(الحسين يجمع أبناءه)

إنّ الإنسان حينما يحسن فإنه أول المستفيدين، مع انتفاع غيره بإحسانه، فالحسين الذي نحيا ببركات شهادته المقدّسة، كان هو أول مَن قبض الثمن، وكلّ سنة تولد نهضة الإمام الحسين من جديد، وتولد معانٍ لها دلالات متنوّعة، فأربعينية الإمام هي إحياءً نهضة الحسين في كلّ مكان؛ فهي من أكبر الحشود البشرية التي لا يجمع بينها جامع من التشابه أو الانسجام إلّا حبّ الإمام الحسين، ورغبتهم في تقديم العزاء، والتعبير عن ألم الفاجعة، وتجدد روح التسامح والتآخي، وتحابب أبناء المجتمع الواحد الذين يشتركون في مشاعر الحب والإنسانية في كلّ عام.

مَسَارُ الحِكْمَةِ وخِصَالُ الحُقُوقِ المَعْرِفِيّةِ

نوال العطية/ كربلاء المقدسة

يُعدُّ السلوك التوكيدي إحدى المهارات الإيجابية التي تُشير إلى التعبير الملائم (لفظاً وعملاً)؛ فهو الترجمة الواقعية للمشاعر والأفكار والآراء والمواقف تجاه الأشخاص المحيطين بنا، ومن ثمّ المطالبة بالحقوق المشروعة والموضوعية من دون ضعف أو إلحاق ضرر بالآخرين، وتتركّز هذه المهارة على تقدير الذات عن طريق رؤية الإنسان لنفسه وإحاطتها بالثقة المتّزنة لما تحمله من قدرات وكفاءات متعددة، والسعي إلى تنميتها وتطويرها، وكذلك احترام الآراء ووجهات النظر الأخرى وجعلها محطّ تقدير لمكانة الفرد المتّزن لديهم.

ومن يجوب في رياض العلم والمتعلّمين تلك الواحة الغنّاء بالمعرفة والعلوم تأخذه المباهج التربوية فيقف عند لغة القرار ومعاني الردود المتوسِّمة لدى المتعلّمين في ضمن المؤسسة التربوية لتحاور التلاميذ وتقرأ الحروف المستوحاة لديهم في ضمن مستوى التوكيد والذكاء الإيجابي في سلوك التلميذ ودفاعه عن حقوقه الشخصية بطرائق واضحة وصادقة من دون التعدّي على حقوق الآخرين، ويتم تدريب التلميذ على اتخاذ القرار الصائب وتجنّب مجاملة الآخرين على حساب المصلحة العامة والواجب المناط به في الأنشطة المختلفة، ورفض المطالب غير المعقولة، وكبت المشاعر السلبية التي تفرز وتكون أبرز المشاكل التي يعاني منها التلميذ في المدرسة، ومن الملاحظ أنَّ التلميذ الذي يخفق بتحقيق توكيد الذات الحرّة والمطلوب، يؤدّي به الأمر إلى انخفاض معدل السلوك المنظّم والفعلي وعجزه عن الاعتذار لبعض المسببات الدخيلة والمواقف المحرجة وقوله (لا) للضغوطات الممارسة بحقه لتكون النتائج غير مرضية.

ونتنبّأ عن نشوء النقص المتراجع في السلوك التوكيدي الذي يعود إلى الأسباب الآتية:

١. التنشئة الأسرية غير السوية من قبل الوالدين في تربية الأبناء.

٢. انعدام ثقة التلميذ بنفسه، والتصوّر الخاطئ عن نفسه.

٣. تقليد بعض الممارسات السلوكية المرفوضة من قبله التي مصدرها ما يدور في المجتمع.

٤. تولّد سلوك متراجع لدى التلميذ نتيجة ردود أفعال غير متوقّعة لموقف معين.

أمّا طرائق العلاج الممكن اتّباعها كحلول مناسبة لرفع السلوك المنتهج للتلميذ فتتمثل فيما يأتي:

١. غرس الثوابت الدينية المنطلقة من التأسي بالسيرة النبوية التي تحثّ على منزلة المؤمن القوي وأفضليته على المؤمن الضعيف.

٢. الاقتداء بالقدوة الحسنة وأصحاب الخبرات النافعة والمفيدة.

٣. مساعدة التلميذ على إبداء آرائه والتعبير الحر وكيفية إذكاء المشاعر الحقيقية بكلّ شفافية.

٤. استخدام القاعدة العلاجية المتضمنة خبرة ذوي الاختصاص للوصول إلى أهداف منشودة ورصينة.

وفي نهاية المطاف يمكننا القول: من الضروري تكاتف جميع الجهات المسؤولة والمكلفة برعاية التلاميذ، انطلاقاً من الأسرة النواة الأساسية للبلد، عن طريق تبصرتها واستخدام الأساليب التربوية الصحية، ووقاية الأبناء من الوقوع في المشاكل، مروراً بالملاك التعليمي والمدرسة من أجل النهوض بجيل واعد، وخلق سلوك ناضج يبعد التلميذ عن كثير من العلل كالقلق والمضاعفات الاجتماعية، ومعرفة الفرق بين الحياء المطلوب والمقبول شرعاً وبين المفهوم الخاطئ للتعبير عن الرأي، وإعطاء المكانة اللائقة للمتعلّم أمام أقرانه، والإدارة المدرسية والمجتمع.

حَنَانُ الهَاتِفِ النَّقّال

زهراء حسام الشهربلي/ ذي قار

لقد اعتاد الجميع على منظر الأطفال وهم محنيّو الظهر، وقد أثنوا رقابهم الصغيرة على أجهزة (الموبايل والآيباد)، واعتدنا مع هذا على استسلام الوالدين عند طلب أطفالهم تلك الأجهزة، وسرعة تلبيتهم عند مطالبتهم بها، مع بعض التأفف الذي قد يعقب الاستسلام!

وما وصل الأطفال إلى هذا الحد الذي يجوز أن يُطلق عليه (الإدمان) إلّا بفعل الاستجابة الدائمة للأهل، ولعلّ أبرز أسباب التلبية السريعة من قبل الوالدين إذا ما طلب أطفالهم جهاز (الموبايل) هو التخلّص من مشاكسات أطفالهم وعراكهم، والاستمتاع برؤيتهم هادئين، منزوين في أحد أركان المنزل، فيما يقضي الأب والأم أعمالهما أو يستمتعان بجلسة استرخاء تخلو من صخب الأبناء!

هل وصلنا إلى درجة العجز لهذا الحد، بحيث نتثاقل من تربية أطفالنا وتعليمهم السلوك الصحيح، والحدّ من مشاكساتهم بدلاً من تخديرها بأفيون (الموبايل) الفتّاك؟!

هل تخلّينا عن وظيفتنا تجاههم، وهجرنا احتواءهم والجلوس معهم في جلسة عائليّة هادئة مفعمة بحنان الأسرة بدلاً من هدوئهم المصطنع بين يدي جهاز إلكتروني؟!

هذا لو كان استعمال الأجهزة الذكية في الألعاب الإلكترونية فقط، أمّا لو كان بالدخول في خضم متصفحات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب وتويتر وهو طفل صغير، فهذه مجازفة كبيرة تظهر عاقبتها لاحقاً، والمتضرر الأول فيها هما الوالدان، فالطفل عند كلّ ضغطة زرّ كأن رصاصة اخترقت عقله وخُلقه، وثقافته، وهويته الإسلامية، عقله الذي لا يزال طرياً وقابلاً لأن يُنقش عليه أي شيء، ثم يحتفظ بهذا النقش حتى يتصلّب ويستحيل تغييره فيما بعد، وما بعد عقله الأخلاق والثقافة والهوية التي ستتداخل معها سلوكيات وثقافات مختلفة من هنا وهناك حتى تتشوّه أو تُمحى نهائياً! فضلاً عن الضرر الصحي الذي يصيب الأطفال نتيجة كثرة الاستعمال مثل إصابات العيون والعمود الفقري والرقبة.

لعلّ كثيراً من الآباء يقول: وماذا نصنع وأطفالنا قد اعتادوا عليها، ولا يمكن عزلهم عنها؟!

هذا هو الخذلان والتهرّب من المسؤولية ورميها على الغير، فلو بحث الآباء عن مصلحة أبنائهم لوجدوا أنّ الأجهزة ذاتها فيها أنظمة حماية لأطفالهم من بعض المواقع، وبإمكانهم مراقبة أبنائهم عن طريقها إن أرادوا ذلك.

الذي أوصلكم إلى مرحلة التساؤل عن الحل والحيرة هو إهمالكم وتسامحكم وتهاونكم وإغضائكم الأول، فسارعوا ليس إلى منع أولادكم من تلك الأجهزة كليّاً، بل إلى تقنين استعمالها على وفق ما يتناسب معهم ويصلح لهم؛ فنحن لا ندعو إلى مقاطعة الأجهزة الذكية إذ أمست من متطلبات الزمان، بل ندعو إلى استخدامها بالشكل الصحيح بما لا يؤثر في تلك البذور التي تترقب الأمة والبلد نماءها بشغف لإصلاح ما خرّبه مَن سبقهم.

الحِزَامُ الأَخضَرُ وَمَعَاوِلُ نِسَاءِ الشَّمْس

ناريّة حمارة/ كربلاء المقدسة

تعدّ المرأة في أغلبية البلدان الزراعية المحرك الأقوى لدفع التنمية الزراعية، وهنّ اللاتي ينتجن السلة الغذائية المحلية؛ لأن المرأة هي مَن وضعت اللبنات الأساسية في التاريخ لتكن أسطورة، عن طريق مشاركتها في العديد من الأعمال التي كان الجميع يعتقد أنها غير قادرة عليها، ولا يمكنها تنفيذها.

تتحدث المرأة بشأن تمكنها في تنمية القطاع الزراعي الذي يعود عليها، وعلى اقتصاد بلادها بالنفع والقوة ودعمه، لنتحدث مع مزارعات عراقيات خضن جميع التحديات من أجل أن يثبتنَ قدرتهنّ على خوض العديد من التحديات التي رسمها المجتمع، ليثبتنَ أنهن يستطعن أن يسهمنَ في البناء، وإثبات ذاتهن في شتى المجالات الحيوية.

هناك العديد من القصص التي تثبت مدى نجاح المرأة العربية في هذا المجال، بل تفوقها في تنميته وازدهاره، إذ كان هناك العديد من النماذج العربية التي خلدت مفهوم الزراعة للمرأة بالشكل الذي يليق بكونها امرأة، وتعمل في هذا المجال بما لا يتنافى مع مقدرتها وتحملها لهذا العبء.

(ثمن عزيمتي)

فكانت القصة الأولى من نصيب السيّدة (حليمة مطشر)، وهي مزارعة من مدينة الديوانية، امتهنت الزراعة؛ لأنها تعشق الأرض، تقول:

أعدّ الأرض كأمي، فالأم تمنح الحياة، والأرض تمنح الحياة والاستمرار لي ولغيري؛ فقيام المرأة بزراعة المنتجات والمحاصيل الغذائية التي تحتاجها دائماً يعني أنها ستستخدم أأمن المنتجات الحيوية والأسمدة الطبيعية من أجل الحصول على طعام صحي وآمن أكثر؛ لكن تبقى التحفيزات والاحتواء في الجانب الزراعي للمرأة هي أهم العوامل التي تساعد المرأة الريفية على الصبر والتواصل؛ لأنّ الكثير من النساء الريفيات يلجأن إلى الزراعة ويعتمدن على المحصول الداخلي فقط، بهدف التوفير المالي والموازنة في المصروفات.

وأوضحت (حليمة): أنّ أكثر المهن التي تتعرض إلى التلف هي الزراعة، وكذلك هي أكثر المهن التي تحتاج إلى التطوير والابتكار، وهذا لا يكون إلّا عن طريق متابعة العلم والتطورات الزراعية، فسعيت إلى تطوير

ذاتي من خلال الإصرار والعزيمة والتطوير المهني في الزراعة، وهي أن أكون (فلّاحة) لكن أنهج الأسلوب العلمي في الزراعة، فعلى الرغم من أنّ إمكانياتي التعليمية بسيطة لكنني كنت دائماً أتابع التقنيات الزراعية عن طريق كتب الزراعة والعلوم المدرسية؛ لأصل إلى التقنيات الحديثة والبحوث التي ترتبط بالتطوير الزراعي، فكان من نتاجاتي إنتاج بذور زراعية أستطيع عبرها دعم مشروعي الزراعي، إضافة إلى الأسمدة العضوية السائلة التي تمنح سلة غذائية سليمة، وقد توصلت إلى عمل موازنة في التمويل الذاتي لمشروعي الزراعي، مثلاً تطوير البذور التي جعلتها مشروعاً لشراء مستلزمات زراعية حديثة كالبيوت البلاستيكية لزراعة الطماطم في فصل الشتاء وغيرها.

(أكفل للأكل من النخلة)

"عن ماذا تتحدثون؟" سؤال استنكاري طرحته (آمنة السلطاني) علينا عندما سألنا: هل الزراعة يمكن أن تكون فقط من اهتمامات المرأة الريفية حصراً؟

استطردت قائلةً: أنا طالبة جامعية ومن المدينة إلّا أنني لم أركز على الشهادة العلمية فقط فقد سعيت إلى إثبات أنّ المرأة قادرة على النجاح في مجالات عديدة، وركزت على مجال الزراعة الذي هُمّش دور المرأة فيه، وخاصة عندما تصحرت البساتين، فاتخذتها كفكرة إعلامية لأحد البرامج التوعوية التي تتمحور بشأن كفالة النحل، وأنّ النحل له الفضل في توازن الطبيعة، ليكون مشروعنا الزراعي هو "أكفل نخلة" لنكوّن مجموعتنا التي تتألف من ثلاثة أفراد، وهدفنا هو العناية بالنخلة وتطوير زراعة النخيل، والعناية بالفسائل ومتابعة المشروع. كانت في خطواتها الأولى تحتاج إلى دورات تأهيلية تسهم في تطوير الإمكانيات، فاتجهنا بمشروعنا إلى البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة **(undp)**.

وهنا كان للإعلام الدور البارز في تمحور الفكرة، ليكون برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو الخطوة الثانية، حتى يلاقي مشروعنا انتشاراً بالنسبة إلى البيوت البغدادية والمدارس والبساتين، وطبعاً هذه الخطوات لن تُكلّل بالنجاح إلّا إذا دُعمت بالجانب المادي؛ لأنّ العناية بالنخيل تحتاج إلى تقنيات واسعة، فضلاً عن الأيدي العاملة التي تجني المحصول، وتطور أفضل أنواع التمور العراقية، لنشبع السوق العراقي، ونعيد العراق إلى الرقم الأول.

ومجرد دخول المرأة في المجال الزراعي هذا بحدّ ذاته يثبت مدى نجاحها وإمكانيتها في رفع الاقتصاد الخاص ببلادها، حتى في المجالات التي تعدّ بسيطة، ومنها على سبيل المثال التعريف بالمشروع إذ كان تسويقنا للمشروع عن طريق رسالة نقدّمها إلى كلّ بيت أو مدرسة، وتكون الرسالة من نخلة.

(مملكتي هي مملكة النحل)

"ترغب المرأة دائماً في العمل والحيوية، وأن لا تقتصر اهتماماتها على المنزل فحسب، فمن حقّها الخروج والعمل وكسب الرزق كما يفعل الآخرون من حولها، وإن كانت تجد القوة في بنيتها فبمقدورها القيام بمهنة الزراعة؛ لاستغلال وقتها بالنفع.."، **هذا ما قالته المهندسة (آسيا/ عضوة في الجمعية الزراعية في الديوانية). وأكملت:** بعد أن بدأت مرحلة التقاعد، وهي مرحلة تنحني منحى آخر وهو الابتعاد عن الزراعة وبالأحرى تكون الخطوة الأولى في نظري إلى هدر مورد من الموارد البشرية والذي يتمثل في المهندس الزراعي المتقاعد، فوجدت أنّ تربية النحل هي انسب مهنة تناسب مرحلة ما بعد التقاعد، فوجدت أنّ الحارس الأصلي على الأرض وحماية التوازن الطبيعي للكرة الأرضية هو النحل، ومنه توسع الغطاء الزراعي، ووجدت الزراعة هي الأسلوب الأمثل في تخفيف العبء المادي على الأسرة، حيث يستطعن النساء الاعتماد على أنفسهن وتطوير العمل الزراعي بكلّ جوانبه لتكون خليات النحل هي إحدى الجوانب التي تُسهم في جعل المنتوج العراقي له الصدارة على المنتوجات المعروضة في السوق المحلي، وأن نكون من المنتجين.

كانت خطواتها واسعة نحو خليات النحل التي تنتشر في مزرعتها الخاصة: إنّ هدفي من الدخول في هذا المجال هو تشجيع المرأة البسيطة التي تخجل أو تخاف من العمل في الزراعة، وإتاحة الفرصة لها لكسب رزقها، أو إعالة أسرتها بما يغنيها عن التعفّف، لذلك كان الملاذ الوحيد لنساء الديوانية والأقضية المجاورة الجمعية التعاونية للمزارعين، إذ قمنا بإعطاء دورات في رعاية النحل، وكيفية استثمار الأراضي الزراعية، فضلاً عن استثمار أراض صحراوية أخرى، وتقديم المعلومة في أي مشكلة تصادفهن في تربية النحل.

وعند سؤال الشارع المقدّس في أهمية النفع الذي يقدّم للناس، أجابت السيّدة (زهراء جاسم/ شعبة التوجيه الديني):

نرى كثيراً من الطاقات المدفونة التي تمتلكها المرأة، والمرأة التي تسهم في الوقوف مع زوجها هي بحدّ ذاتها تمتلك جوانب من الخير كامنة في نفسها، وفي الوقت نفسه تكون متعدية إلى الآخرين بنفع وفائدة.

فنلاحظ أنّ التربية الأولى لحديث الدخول في الإسلام تربية على الدعوة، والحرص على تعدي نفعه إلى الآخرين.

المرأة الريفية محرك النمو الاقتصادي، وقاعدة معظم سبل المعيشة الريفية، فهنّ عامل من عوامل التنمية الاقتصادية، بل عناصر رئيسة في تحقيق الأمن الغذائي والرفاه الأسري، فهل يأتي يوم وتكون لمعاول نساء الشمس جائزة ذهبية في الأروقة العالمية، لتبيّن كيف تفوقت وأثبتت ذاتها في هذا المجال؟

أَحْرَازُ الأَرْض

د.إسراء العكراوي/ النجف الاشرف

الشمس تعرفهم حين يشعّون بالنُبل، فتلحق نورهم كلّ صباح، الأرض تتحسس وقع أقدامهم الحانية.. أيّ عشق ذاك الذي خلب لبّ الأرض، فتشتاق إلى عطرهم مع كلّ خطوة! الفاتنون، فتنتهم علامات البطولة في الجباه، سيماهم في وجوههم من أثر الكبرياء والسماحة، كرماء، كرماء جداً، فهيّن عليهم بذل النفوس، وغيورون، غيورون جداً، فلا يطيقون أن يروا وجه حبيبتهم الأرض مكفهرّاً خجلاً من دنسِ طفيليّ، فيغسلون وجهها بدمهم..

فرسانٌ في زمن الخدعة، والفارس يأبى الغدر ويأبى الفرار، وبين جوانحهم أفئدة جاشت بالصبر وبالجمر كثيراً، حتى طلع تنّين الحقد المتطامن رأسه، إذ سوّل شيطان الجُبن الملعونُ لأحبابه وأملى..(لا فرسان هنا، فأملأ جوفك من أكباد المظلومين، واحرق، احرق حتى آخر نخلة عزّ في ساحتهم، وأطِح كلّ منارات الهادين)، فامتشق الفرسان سيوفاً من لهفة، من شوق القلب المضرم بالثار العلوي، وهبّوا مثل الريح إذا ناداها إسرافيل، هَبّوا.. وهجُ الفتوى يغمرهم نشوى ويقيناً، لله جنود سخّرها كي يجتثّوا الملعونين، هيا يا تنين العتمة، ما كنّا عنك بساهين، وأوانك آن وحينك حان، فتعالَ لتعلمَ كيف يفدي العشّاق حبيبتهم بالروح، وبكلّ جميل وثمين.

يعدون كما تهوي العقبان على بُغيتها، يعدون وإن كان الموت على الوعد يناجيهم مرتقباً حين لقاء، يعدون بأيديهم رايات النصر، يعدون بعين الله وحصن الله وحنان الأم الزهراء يصاحبهم في كلّ نِزال، فتهون جراح فاتكة، ويهبّون جديداً يتفانون لئلّا يبقى السبط وحيداً ثانية، وينادون أيا مقطوع الكفيّن، ابطش، نحن يداك، فأبدِ نهرَ الغزو الجاري، واسقِ عطاشى القهر الفرحة بكؤوس النصر.

الوَرْدُ الأَبيَض

مها الصائغ/ إذاعة الكفيل

بعد أن تنتصف جنائز الشهداء محاريبها، وتُطوى لحظات الوداع بخيوط دخان البخور، فترتقي أرواح الشهداء، وينظر الشهيد من بعيد إلى ابنه الذي تشبّث به في الحياة؛ ويكون باقة ورد مختلفة ألوانه، فنصادف ورداً تناثرت قطرات الندى على بتلاته، وقد يكون في بعض الأحيان بياضه حجاباً لقطرات الندى تخبر شهيدها بأنها ما تزال ترتوي من شجاعته وإذا كان بعضه ورداً أبيضَ لا نستطيع أن نتصفح قطرات نداه إلّا عن قرب. عرض يحدث إحساساً بالمسؤولية اتجاه أبناء الشهداء، لنقرع أجراس الاهتمام بهذه الفئة، وكأنها موجّهة لتكون طوق نجاة، وتحمي ما تبقّى في داخل أبناء الشهداء من الأمل، لم نكن نعرف أنّ السهام التي تخترق أبناء الشهيد كثيرة، فمنها ما حُكم بمجاديف الحياة، وربّما ينجح أحدهم في إخراج نفسه من عتمة الدروب، وهذا لا يتمّ إلّا عن طريق اهتمام المجتمع بهذه الفئة، سواء الاهتمام النفسي أم الاجتماعي.

فماذا أعددنا لذلك الورد الذي يسعى دائماً بمظاهرات سلمية، يريد بها نشراً وإعلاماً يليق بما قدّم والده من تضحية وما سيقدّم له، باتت رسائله واضحة، يريد مناخاً صحياً يحيا به، أروقة علم يعطّرها كطالب، وفي المستقبل كأستاذ يعطي للأجيال القادمة درساً في جهاد الصبر، ولا ينسى الورد خيوط البخور في الذكرى؛ ليرسم الورد أجمل لوحات العطاء، فهل نحن إلى ذلك الورد أقرب؟

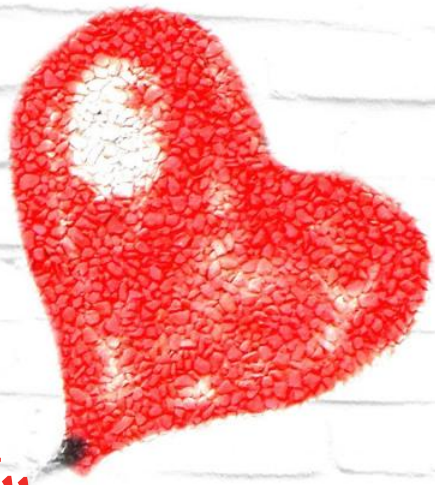

رِسَالَةٌ إِلى طِيبَة

قصة الشهيد السعيد (علي فؤاد عباس اللامي)

سارة محمد علي/ مركز الحوراء العتبة الحسينية

عمّ الظلام أرجاءَ غرفة كانت الوحيدة في شقتنا المستأجرة، منذ شهر نيسان لذلك العام أصبح الظلام مُوحِشاً، مُخِيفاً إلى حدّ البكاء..

التفتُ يميناً ويساراً علّني أجد خيالاً له، حتى وجدتُ نفسي بين ذراعي أمي، احتضنتني وهي تمسح دموع عيني..

سقطت على جبهتي دمعة من عينيها، فعرفت أنها الأخرى تبكي، لكنها أفضل مني، إذ إنها تبكي بصمت، وتخفي حزنها عني وعن الآخرين، أخذتني لأستلقي جنب أختي الصغيرة، واحتضنتنا معاً لتُشعرنا بالأمان..

بصوت منخفض؛ خوفاً أن تستيقظ أختي، طلبت من أمي أن نتصل بأبي.. وكما في كلّ مرة لم تجد أمي مهرباً من تلبية طلبي..

شعّت البسمة في وجهي، حين قرأت اسم والدي (عليّ) يضيء الشاشة، تطلّعت إلى أمي بكثيرٍ من الانشراح، التقت عيناي بعينيها اللتين اغرورقتا بدموعها، طلبت منها أن تسرع بالاتصال، وتخبره أن ابنته اشتاقت إليه كثيراً، وأخيراً اتصلت أمي، وكما في كلّ مرة لم يرد أبي على اتصالنا..

بهتت الفرحة في وجهي، وقبل أن تلملم بقاياها وترحل، أخبرتني أمي، أنها سترسل إليه رسالة وتكتب له فيها (طيبة مشتاقة لك، ومازالت تنتظرك، لتأخذ بيدها في أول يوم تذهب به إلى المدرسة)..

ومن ثم مرت الكثير والكثير من الرسائل التي لم يَرد جوابها منه، حتى وصلت إليّ رسالة أبي في (٢٣/ ٤/ ٢٠١٧م)..

طلبتُ من أمي أن تقرأ لي ما كتبه أبي.. وبدأت تقرأ لي..

- حبيبتي الصغيرة، عزيزة أبيها، في ذلك اليوم الذي تلا ثلاثة أيام، كان فيها أبوكِ والمقاتلون في الموصل يقاتلون الأعداء، لتعود المدينة آمنة منتصرة، اتصل والدكِ، وطلب مني أن أرسل إليه صورتكما.. أنتِ وأختك..

أخبرني أنه اشتاق إليكما كثيراً.. وأخبرني بأمنياته لكما..

تطلعت إلى أمي متسائلة بشغف:

- وماذا كانت أمنيات أبي الحبيب لنا؟..

اعتلت البسمة وجه أمي وهي تجيب:

- كان يتمنى أن يراكما بأفضل المراتب، تتفوقان في دراستكما، وتزهو كلّ منكما بحجابها الزينبيّ الذي رسم صورته في مخيلته، كانت له آمال كبيرة لكما، أرسلت إليه صوراً لكما، وأوصاني أن أعتني بكما في أيام غيابه..

سألتُ أمي بشوقٍ ولهفة لمعرفة المزيد..

ذلك اليوم الذي أوصاني في ليلته أن أعتني بكما، كان قد شعر بقرب تحرّره من سجن الدنيا، شعر أنكما ستعيشان كما عاش هو في طفولته، طفولة أنشأت منه شاباً قوياً بطلاً مقاتلاً..

كان في منطقة (تل غزال) مع رجال أشداء يحملون في صدروهم قبساً من ثبات أصحاب الحسين عليه السلام.. كانوا يرومون تحريرها كما حررت الكثير من الأراضي المحتلة..

قتل أبوكِ العديد من أولئك الجبناء، فأثارت قوته انتباه عدوه.. تربص به وراقب تحركاته، حتى أصابه برصاصة في عنقه، ارتقى بها إلى الجنان بصمتٍ وهدوء، كما كان في حياته صامتاً هادئاً..

واستمر المقاتلون من بعده يواصلون قتالهم، حتى ألحقوا الهزيمة بعدو جبان غزا أمة تشرّبت دماؤها بحبّ الحسين عليه السلام..

فشبّت النيران في معداتهم، والتهمت مدرعات لهم كانت باهظة الثمن، والتهمت معها أحلامهم الواهية في النفوذ والسيطرة على الأراضي العراقيّة الأبيّة..

عَاشِقٌ دَائِر

بَينَ فَلَكِ النُّبُوَّةِ وَالإِمَامَة

عبير المنظور/ البصرة

هو رجلٌ عاشقٌ، دار في فلك عشقه بين أقطاب ثلاثة، التوحيد والنبوة والإمامة فكللّه هذا العشق تاج الكرامة في الدنيا والآخرة فأصبح خير التابعين كما اخبر عنه رسول الله ﷺ.

أويس القرني مدرسة للعاشقين والمنتظرين لنور العصمة وقدوة للعاملين للالتحاق بتلك الأنوار، هو أويس بن عامر المرادي المذحجي، وأصل تسميته بالقرني من (القَرَن)، وهو حي من اليمن أو قبيلة من بني عامر بن صعصعة أحد أجداد أويس.

دخل أويس في الإسلام على يد أمير المؤمنين عليه السلام عندما بعثه رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن، وكان إسلام أويس خالصاً لله تعالى، وكان شديد التعلّق به ﷺ، وكثير الأنس به دون الخلق، فقد قال رجل لأويس: أريد أن أصحبك لاستأنس بك، فقال: سبحان الله! ما كنت أرى أحداً يعبد الله يستوحش مع الله.[1]

وحمل أويس مبادئ الإسلام بفكره وروحه وسلوكه الذي انعكس جلياً في برّه بأمه التي لم يكن لها غيره، يهتم بها ويرعاها، وهو ما منعه عن الالتحاق بالرسول ﷺ وصحبته رغم تحرقه لرؤية الرسول ﷺ.

ذكرت الروايات الواردة عن النبيّ ﷺ فضل أويس وزهده وتقواه، منها ما رُوي عنه ﷺ: "إنّ باليمن شخصاً يُقال له أويس القرني، يحشر يوم القيامة أمة وحده، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر ألا ومن رآه منكم فليقرأه عني السلام وليأمره أن يدعو لي"[2]، وقوله ﷺ: "وا شوقاه إليك يا أويس ألا ومن لقيه فليقرأه مني السلام"[3]، فأي مكانة لأويس في قلب النبيّ ﷺ وهو لم يره؟! والإجابة نجدها في هذه الرواية، عن رجل سأل أم أويس من أين لابنك هذه الحالة العظيمة فقد مدحه النبيّ ﷺ مدحاً لم يمدح به أحداً من أصحابه وهو ﷺ لم يره فقالت: إنه حين بلغ اعتزلنا وكان يأخذ في الفكر والاعتبار.

وفي شدّة تفكره يروى أنه كان يقف عند موضع الحدادين فينظر إليهم كيف ينفخون الكير[4]، ويسمع صوت النار فيصرخ ثم يسقط.[5]

ويذكر المؤرخون انتظار أمير المؤمنين عليه السلام لأويس القرني ليكون آخر مَن يلتحق بجيش الإمام في معركة صفين في قصة معروفة، وكان أيضاً هو وعمار بن ياسر الفيصل في معرفة الحق في صفين، رُوي أنه خرج رجل بصفين من أهل الشام، فقال: فيكم أويس القرني؟ قلنا: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (خير التابعين أويس القرني)، ثم تحول إلينا.

واستشهد أويس مع الإمام علي عليه السلام في صفين في السابع من صفر من عام ٣٧ للهجرة ودفن هناك.

على الرغم من أنّ أويساً القرني حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها إلّا أنّ بعض الأقلام المغرضة حاولت أن تنكر وجود هذه الشخصية أصلاً أو تنكر بعض جوانبها، أمّا بعض الأقلام الأخرى التي لم تستطع إنكار وجوده فقامت بتحريف بعض الحوادث والأحاديث أو طوقتها لتحصر أويس في زاوية الزهد والعبادة فقط أو اختلفت في زمان وفاته ومكانها لتتجنب المرور بأحداث التحاقه بأمير المؤمنين عليه السلام.

ولنتأمل قليلاً في قصة أويس، فقد كان ينتظر لقاء المعصوم، والمعصوم كان يشتاق إلى لقائه، فهل اشتياقنا إلى إمام زماننا كافٍ ليشتاق الإمام لرؤيانا؟!

.....

(١) تاريخ مدينة دمشق: ج٩، ص٤٤٩.

(٢) جوامع الأسرار: ص٢٦. (٣) الفضائل: ص١٠٧.

(٤) الكير: هو كير الحداد وهو المبني من الطين وقيل هو ما يُنفخ به النار والمبنى هو الكور. النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٢١٧ حرف الكاف باب الكاف مع الياء.

(٥) أويس القرني حقيقة تاريخية: ص٩٩.

يَا رَبِّ ارزُقنِي كَربَلاء

ندى اللواتي/ عمان

يا ربّ العشقِ المتبلور في الطرقاتِ
التي أنبتتَ فيها خطواتِ الحنين أزهاراً
ملونة بانتظار أوانِ الوصال، ارزقني
قلباً ولدتهُ معادلاتُ المودةِ البيضاء..

قلباً بأجنحةِ النور يقطع المسافاتِ السماوية
بخفةِ فراشاتِ الحلم الملونة.. يغتسل
بعبيرِ العشقِ الكربلائي، ويدخل
جنةَ مناه بسلامٍ آمناً، يطوف حولَ
كعبتهِ وقبلةِ حبه، وينحتهُ في ذاكرةِ
الوصالِ ركعاتٍ تعرج إلى السماء.

ارزقني خطوةً ناطقةً بألوانِ الاشتياقِ،
متوهجةً مع لوحاتِ الدمعِ المتكسر، في
قصيدةِ غصةِ المعنى، مفعمةً بعبيرِ
الوردِ والبقاء، وقعها على الأرضِ شهدٌ
طيّبُ المذاقِ، تستنطقُ الراياتِ،
وأعمدةَ الإنارةِ، والنخيلِ المحملةِ
بأعذاقِ الحنين؛ لتبدأ بنسجِ الحكايةِ على
امتدادِ الطريقِ المفضي إلى ...(جنةِ
الفردوس) دونَ أنْ تأبه ببردٍ أو حرٍّ أو
نَصَبٍ أو وجعٍ، تعتصرُ فكرةُ الحبِ الممزوجِ
بالشوقِ والحمر، بهآهاتِ المواكبِ،
وعبقِ الضفائفِ، وحرارةِ الشاي،
ومذاقِ الرزِ والتمر، والدمعِ المتكوثرِ على
ضفافِ المنابرِ، وقناني الماءِ التي تركتْ
في كلِّ زاويةٍ بصمةَ جوى..

يا ربّ، ارزقني القربَ الأجملَ،
وارتماساً بلْ ذوباناً في المنظومةِ
الحسينيةِ كالقربِ الكمنونِ في ذاكرةِ
الطينِ، يتشكلُ على أعتابهِ الجمالُ،
وتتلاشى عندهُ جمراتُ النوى، عندئذٍ
أرى حبيبي في كلِّ حينٍ ماثلاً في
قلبي وروحي وأمامَ ناظري، وأحظى
بلقاءٍ مخضّلٍ بارتعاشةِ الحنينِ في كلِّ
حينٍ.

ارزقني فكرةَ النهرِ، لا تفلفل في
مسامّاتِ الدهرِ، يصهرني الحبُ، حدّ
العطشِ، فأنهلُ من الحسينِ أصلَ
الماء، رغمَ الماءِ الذي يسكنني لتقتلعُ
جزيئاتي بالنور!

ارزقني همسةَ العطرِ التي تشهقُ في
الخلايا الشفافةِ والشرايينِ الذهبيةِ،
تملؤها ببداياتِ السماء، وترسم في جدرانها
أجملَ الصور، وتنقشَ فيها آياتِ الماءِ
والضياءِ التي لا تُنسى، ولا تُمحى.

يا ربّ.. ارزقني كربلاء.. بكلِّ تفاصيلها!

الإِزَار

عصماء علي الزبيدي/ مجموعة العميد التربوية

عرّف الإزار بأنه من لباس النساء بالدرجة الأولى، ويعود إلى عصر ما قبل الإسلام، وهو عبارة عن لباس فضفاض يغطي الجسم، ويغطي قطع الملابس الأخرى الخارجية للجسم، ويكون ذا فصال خاص، وطريقة وضعه على الجسم بصورة خاصة أيضاً، فما هو الإزار؟

عُرِف الإزار في العراق على نطاق واسع، وتذكر المصادر أنه ثوب طويل واسع، مكوّن من قطعة واحدة في عادة، تلتف به المرأة فلا يظهر من هيأتها شيء، ويُذكر أنه اتخذ من قطعتين أيضاً، القطعة السفلى عبارة من مرط (جيب) مزوّد أعلاه بحزام ضيّق بشدّ القطعة على وسط الجسم، أمّا القسم العلويّ فيكون قصيراً ويُربط من أطرافه السفلى على الخصر أيضاً، ولا نعرف للإزار أكماماً في عصور لبسه كافة.

كانت النساء العرب إذا خرجنّ من بيوتهنّ للزيارة يلبسنَ فوق الثياب إزاراً ذا أهداب، منقوشاً برسوم أحياناً، ويُضاف إليه الحواشي من شرائط أقمشة بألوان غير ألوان قماش الإزار نفسه.

أمّا طريقة وضع الإزار ذي القطعة الواحدة على الجسم فبسيطة جداً، إذ يكون لفها على أسفل الجسم، ويلف به عند الحزام عقدة يُسمى موضعها (الحجزة) إذا لم يكن مخيطاً.

اختلف في شكل الإزار، فكان يُرى فيه أكمام (ردان) قبل عهد الرسول ﷺ، أمّا في القرون اللاحقة لعصر صدر الإسلام إلى منتصف القرن الحالي فقد ألحق بالإزار ما تلتحف به النساء، ويذكر أيضاً عن شكل الإزار أنه كان مهدباً من الأسفل، أي كان ذا أهداب كطرف الثوب الذي لم يكتمل نسجه.

ورد أنّ الإزار الحريري مطرّز بالذهب، ويوصف الإزار الموصلي بأنه معمول من الحرير المزكرش بالذهب وحاشيته من القصب (الكتان الرقيق الناعم).

يختلف اقتناء أقمشة الإزار حسب إمكانية الأشخاص المادية، وذكر أنّ الزهّاد في القرون الوسطى كانوا يأتزرون بالفوط، وكان غيرهم يأتزر بإزار من الصوف، وآخرون يأتزرون بإزار من القصب (الكتان الرقيق الناعم)، وبعضهم يأتزر الخز (المصنوع من الحرير)، وهذا شائع فلكلّ تاريخ لباسه، أمّا ألوانه فقد شاع اللون الأبيض والأزرق، وهناك ما هو مصنوع من الزعفران، وهناك الملون بالأحمر والأصفر والوردي، ويكون الإزار البغدادي مزيناً بالذهب والفضة.

أمّا الإزار النسائي الكردي فإنه مصنوع من قماش الحرير المحقق أحياناً بمربعات بيضاء وزرقاء، وتكون حافته موشاة بالقصب المذهّب، ويلف الإزار الجسم كلّه ما عدا الوجه.

يذكر أن الإزار النسائي الذي كان يُصنع في محلات بغداد وغيرها قبل نصف قرن كان يلبس بدلاً من العباءة، وصُمم بحيث يمكن أن تدخل المرأة فيه من الفتحة العلوية العريضة، (وهي بعرض الطرف الأسفل وتكون قطعة الإزار مربعة قبل اللبس)، ويمسك باليد من وسطه، ويشد المنطقة الوسطى ولا يزال يستخدم الإزار في الوقت الحاضر ولكن بشكل قليل.

المَرأةُ المُسلِمَةُ.. عَقِيدَةٌ وَجِهَاد

ليلى علي حسين/ رئيس تحرير مجلة زلفى الالكترونية/ البحرين

يربط القرآن الكريم دائماً بين العقيدة والعمل، إشارة منه إلى أنّ بينهما علاقة تلازم لا تنفك، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل:٩٧)، فطبيعة الرؤية الكونية (العقيدة) للإنسان تحدّد نوعية سلوكه وأعماله التي يمارسها في الدنيا، فالإنسان المؤمن بالله عز وجل وبمجموع الأصول المرتبطة بهذا الإيمان كالنبوة والمعاد سوف تكون ممارساته وأعماله منطلقة منه ومنسجمة معه، وكلّما كان إيمان الإنسان راسخاً، وعقيدته قويةً ويقينية كانت أعماله متوافقة مع ما يعتقد، ويصبح صدور ما يخالف عقيدته منه أمراً مستبعداً، ولذلك رغّبت النصوص الإسلامية في اليقين، وحثّت الإنسان المسلم على أن يرتفع بمستوى إيمانه ويرقّيه ليصل إلى درجة اليقين العالية، قال الإمام الصادق عليه السلام: "يا أخا جعف إنّ الإيمان أفضل من الإسلام، وإن اليقين أفضل من الإيمان، وما من شيء أعز من اليقين".(١)

وفي حياة البشرية برزت لنا نماذج بلغت ذروة الكمال الإنساني بفعل يقينها بالله وبالمعاد والمعتقدات الحقة، ومن أبرز هؤلاء الأنبياء والأئمة.

والجدير بالذكر أنّ دراسة حياة هؤلاء العظماء وتتبعها يوقفنا على وجود قاسم مشترك بينهم، وهو مجابهتهم للطغاة والظالمين والمستكبرين، فقوة يقين الإنسان تجعله يرفض العيش خانعًا مستسلماً ذليلاً، وهو يعيش حالة الارتباط القوي بمصدر الخير والعدل والعزة والرحمة المطلق، من هنا تراهم يعملون ما بوسعهم للوقوف بوجه المستبدين الذين يقفون حائلاً بين الناس وبين الحياة الطيبة التي يوفرها لهم الإيمان الراسخ والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (الجن:١٦).

وقد رافقت المرأة المؤمنة شريكها في الإنسانية الرجل في هذا الجهاد المنطلق من اليقين ضدّ الظالمين عبر التاريخ.

وفي السجل الإسلاميّ برزت نماذج نسائية تمكنت من أن تسجل اسمها فيه بحروف من ذهب على أنها قدوات في اليقين والجهاد ضدّ الطغاة، بَدءاً بالسيّدة الأولى في الإسلام خديجة بنت خويلد عليها السلام التي قادها يقينها بزوجها العظيم وبحقانيّة ما جاء به إلى تضحية مبهرة بكلّ ما تملك، بل وبحياتها لتقف مع زوجها النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله وهو يجابه أولئك المستكبرين الذين وقفوا في وجه دعوته إلى الله عز وجل عندما كان في مكة.

كما نذكر أيضاً السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي المرأة الكاملة المعصومة صاحبة الإيمان الاستثنائيّ الفريد، وقد جابهت حاكم عصرها آنذاك، ووقفت تتحدى قوته وتمكّنه، فطالبته بحقّ زوجها في الخلافة، وبحقّها الذي اغتُصب منها عنوةً من إرث أبيها صلى الله عليه وآله، وقد ألقت على أسماع المسلمين خطبة خالدة ضمّنتها كنوزًا في المعارف الإلهية الحقة التي تكشف عن مستوى إيمانها الذي رفعها إلى درجة الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام.

ولابدّ لنا من ذكر أيقونة الجهاد النسائيّ في الإسلام السيّدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام، ولو أردنا أن نعدّد مواقفها البطولية التي انطلقت فيها من خلفية إيمان راسخ بالله لطال بنا الكلام، ولكن نذكر موقفها في مجلس طاغية عصرها الحاكم المستبد يزيد بن معاوية، حين وقفت لتمثّل لنا المرأة التي طوت مدارج الكمال بعقيدتها لتصل إلى درجة اليقين العزيزة، فتنطق بكلمات تتنبأ فيها بكلّ ثقة واطمئنان بوعد الله المؤمنين بالنصر وعلوّ الأمر: "فكد كيدك واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، وهل رأيك إلّا فند، وأيامك إلّا عدد، وجمعك إلّا بدد".(٢)

(١) الوافي: ج٤، ص١٤٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٣٥.

سَتَائِرُ الحُزنِ تُسدَلُ عَلَى قِبَابٍ نَازِفَة

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدسة

ما أروع اللوحة التي خطّتها أنامل ولائية ذابت حبّاً وعشقاً بالإمام الحسين(عليه السلام)، خطى كانت وما تزال تذوب عشقاً للإياب، وإنها لتمشي معصوبة الرأس حزناً على ذاك المصاب، فأُسدلت ستائر حزننا كي تئنّ مع الخطى القباب.

ها هي قباب كربلاء تتحيّن موعد العاشقين القادمين نحوها من بعيد، لتنزف من مآقيها إباءً وكرامة ونشيجاً من دموع حرّى ودم عبيط، ليس القباب وحدها تنوء بنزفها الدامي، بل كلّ ذرات التراب الطاهر، لها موعد لن تخلفه مع النوح العاشورائيّ المقدّس، فلا عجب إن نزعت عنها ثيابها لترتدي بدلاً منها ثياباً حمراءَ قانية، فلقد تشبّعت من دماء السبط الشهيد إلى حدّ الارتواء.

ومع وقع أقدام الزائرين على هذه التربة الطاهرة، ومع الصرخات الهادرة من حناجر المعزّين، نرى القباب تعاضد هذا الوجع وتتناغم معه، فتنزف لوعةً وأسىً ونحيباً.

لله درّك من قباب.. كيف تحتملين هذا الثقل العظيمَ من النوح والنزف معاً؟

سَيّدُ الأَربَعِين

خديجة علي عبد النبي

خلف الكثبان الرملية الصفراء، وبين هضباتها الناعمة تتوارى قافلة، يسيّرها قلب يتوغل الحزن فيه حتى يقضمه، رجل يتساقط من أردانه التسبيح، وفارس عجنت طينته بسراديب الزهور، يتدفق النور في عروقه غابات من قصب، يشع جبينه المتعب الضوء في الفضاء أراجيح للملائكة التي تحيط بالهوادج الكثيرة الغارقة بالحنين، جِمال مطأطئة الرؤوس، تروغ رغاءً غريباً لا يفهمه غيره، هذا الطريق..! هاهو يعود إليه من جديد، وها هو مرة أخرى لا يقوى على إسكات قلبه وإيقاف دمع عينيه، عيناه التي لطالما رسمتا وجه الوالد الغالي على رمال هذه الصحراء لتمحوها الرياح في كلّ مرة، هذه القفار تطفو على أفقها صهوات وصفعات تجذّرت في روحه، وحفرت أنفاقاً لصور تترنّح في رأسه المتخم بها، ابن السماء المضمّخ بالأمل، إنّ الأمل يوجع! ربما خُيّل إليه أحياناً أنّ الأكبر أو القاسم أو عمّه العباس(عليه السلام) بقرب أحد الهوادج يطمئن على الفواطم، وأنه سوف يأتي بعد لحظات ويسير بالقرب منه، هل تراه ينظر فجأةً نحوهنّ، باحثاً عن أطيافهم، ثم يشيح بنظره عارفاً بأنّ ذلك لن يحصل أبداً؟! يتابع المسير صامتاً وقلبه منشغل بالذكر، كأنه بين فينة وأخرى يلتفت إلى الخلف، يرمق بنات الرسالة بنظرات حانية محاولاً جاهداً أن ينسيهنّ قسوة ما حدث، إنه يُخفي بعض دمعاته الدافئة التي تشقّ طريقها نحو رقبته المجروحة من أثار الجامعة، فتلسعه بملوحتها ولا أشك أن بعضها كان يفتح جروحاً تحاول الالتئام، وهيهات هيهات لكلّ هذه الجروح أن تلتئم.

رُقَيَّةُ.. فِي مَشْهَدٍ اَسْتِثْنَائِيٍّ

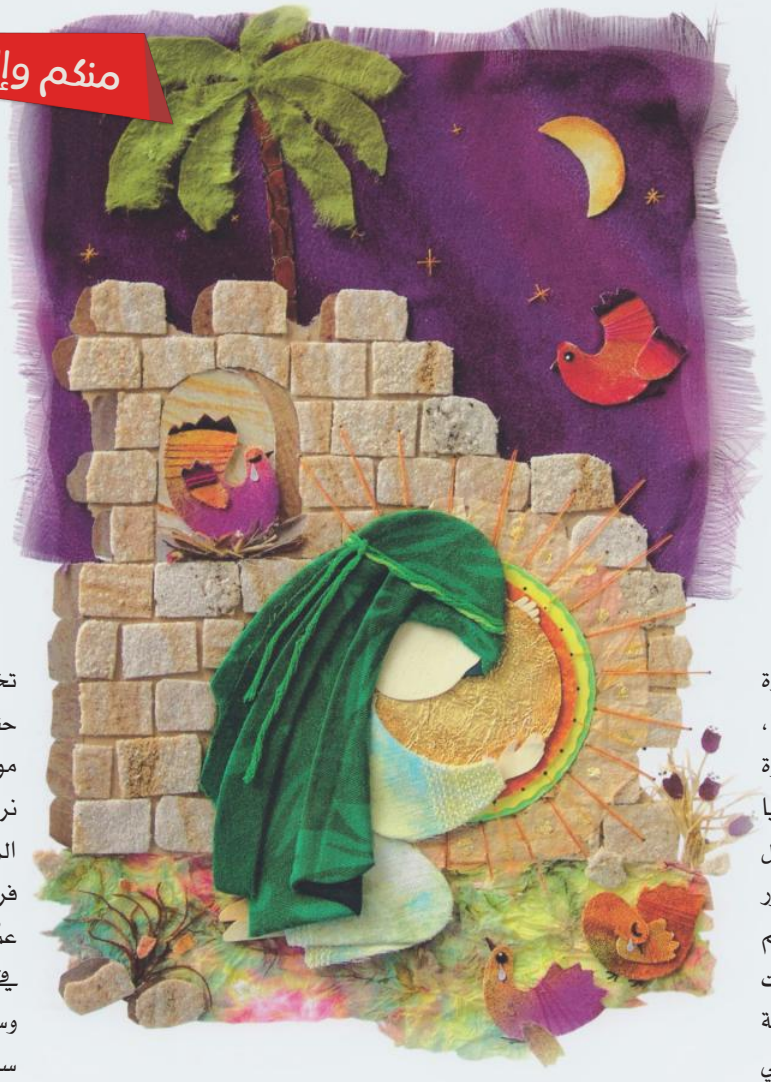

د. زهراء أحمد
كلية الإمام الكاظم عليه السلام/ بغداد

طفلتي الجميلة كنت أسمع هذه العبارة من والدي كلّما دخل البيت نادني بها، وكنت أركض إليه مثل فراشة صغيرة يحملني بين ذراعيه، فأضيع في ثنايا صدره الكبير، ثم يشمني بقوة ويقول يا طفلتي رائحتك مثل رائحة زهور الجنان. أقول له: أنا يا أبي، يقول: نعم يا طفلتي، فأنتِ حورية الجنة. وكنت أحبّ دلال أبي لي ولكلّ إخوتي، فسكينة عندما يناديها يقول لها: أنت روحي التي تسكن صدري وأخي عليّ الأكبر عليه السلام يقول له: أنتَ نظري وبك أرى دربي. هذا أبي الحسين عليه السلام، هو هكذا معنا، وهذا كان عيشي في منزلي حتى جاءت ساعة غيّرت أيامي وطفولتي، كنت سعيدة وأنا أسمع أبي يقول: إننا سنخرج برحلة. لكني لم أرَ تلك الفرحة في عين عمّتي زينب عليها السلام، وكنت لا أعلم لمَ هي خائفة وعلامات القلق واضحة على ملامحَ وجهها، أمّا أنا فكنتُ مثل الطائر الصغير أتنقّل في رحلتي من مكان إلى آخر، فساعة أكون بحضن أبي على فرسه، وأخرى بقرب عمّتي، لكن أحلاها وأجملها عندما أكون راكبة مع عمّي العباس عليه السلام، إذ كنتُ أطلب منه الإسراع بفرسه، وكان يسبق الجميع، وكنّا كأنما نحلّق بالسماء حتى وصلنا لمكان اسمه كربلاء، فقال أبي هذا هو والله، وهنا تغيّرت ملامحي، وفقدت في هذا المكان فرحتي، ففيه حزن الفؤاد، فلا أنسى يوماً كنتُ جالسة في خيمتي الصغيرة مع أخواتي ونحن في حالة قلق وخوف وعطش، إذ لم نذق طعم الماء منذ ساعات، وهنا جاء صوت أبي ينادي: طفلتي الجميلة. فركضتُ إليه وهو في حالة غريبة، لم أره من قبل، هكذا مكسور الظهر، حزين، التعب والإرهاق ظاهران على وجه، وكأنه بندائه أراد أن أخفّف عنه هذا الحمل الثقيل، ورغم كلّ ما به حملني على ذراعيه، وبدأ يشم بعطري، وشعرت لأول مرة بحرارة دموعه التي سقطت على رقبتي، أردت الكلام ولكني انشغلت بمسح تلك الدموع من خده، وقلت له: يا حبيبي أنا معك، لن أتركك فقال: نعم؛ يا طفلتي أنتِ سوف تكونين معي وبقربي لا تقلقي، ثم ركب فرسه، وكانت هذه آخر مرة أرى فيها أبي، ثم صارت خيمتنا رمادً، والنار والصراخ في كلّ مكان، وصارت عمّتي زينب تجمعنا، ونحن في حالة بكاء وخوف.

ليلة كانت قاسية علينا، وأنا مرتجفة بحضن عمّتي، أسألها أين أبي ذهب وتركنا هكذا، ولكن عمّتي لا تجيب، فقط أرى دموعها التي تتساقط مثل المطر على صدري، وبدأت رحلة أخرى تختلف عن رحلتي الأولى، حتى وصلنا إلى مكان كئيب موحش، تركونا في وسطه لا نرى إلّا الظلام، ونسمع صوت الرياح الذي يخرق الفؤاد، فركضت كعادتي إلى حضن عمّتي لأنام بهدوء، ويستقر في حضنها ارتجاف قلبي، وسألتها عن أبي، فقالت لي: سوف يأتي، فرحت بالإجابة، هذه أول مرة تبشرني، وغفوة ورأيت في منامي أبي ينادي: طفلتي الجميلة، وركضت إلى صدره وحملني على ذراعيه وأنا متمسكة به وأقول له: أين كنت اشتقتُ إليك وهو يشمّني ويقول: أنا أيضاً اشتقت إلى عطرك يا طفلتي، فقلت له: أحلفك بحقّ جدّتي فاطمة أن لا تتركني بعد الآن، فأجابني: أنتِ سوف تمضين معي، فزعت من حلمي وأنا أنادي أبي أين اختفيت؟ أين ذهبت؟ وصرت أنادي وأنادي وأرى كلّ من حولي يبكي، هذا يسكّن روعي، وذاك يبكي معي، وأقول لهم كان هنا معي، أخبرني بأنه لن يتركني، فعلا البكاء والنحيب، ثم رأيت أحدهم قادماً حاملاً شيئاً في يده، فقال لعمّتي زينب عليها السلام: أعطيها أباها، ثم أنزل شيئاً كبيراً مغطىً بالقماش، ما هذا؟! فقال هذا أبوك خذي، رفعت القماش بيدي، نعم إنه هو رأس أبي، وتلك العيون عيون أبي، حملت روحي وألقيتها على رأس أبي أقبّله ويقبّلني، ثم قال لي بصوتٍ خفي: تعالي معي يا طفلتي الجميلة.

خُرُوجُ النِّسَاء مَع الرَّكْبِ الحُسَيْنِيّ

د. راغدة المصري/ لبنان

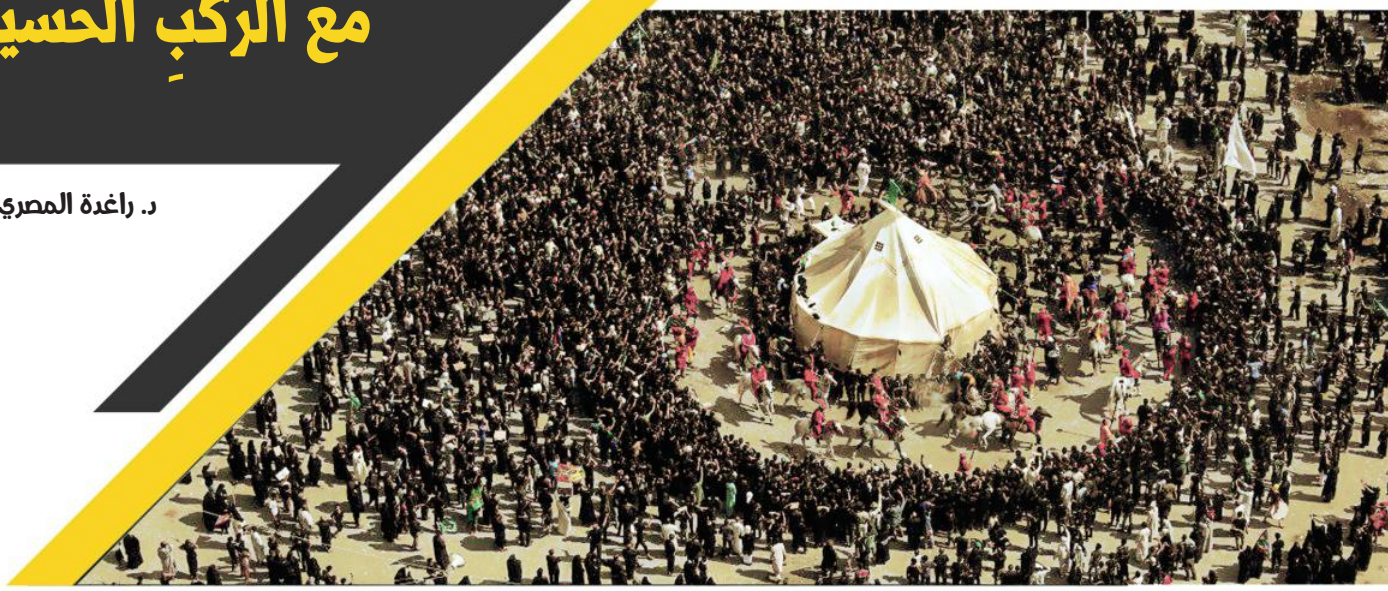

الحراك الحسينيّ نهضة عالمية مستمرة، في كلّ مكان تُنتهك فيه الحقوق وتُهدر القيمّ، هو مبعث المعرفة في إطار حركة المجتمع، ومحرك الأفراد والجماعات، عن طريق الوعي بمفهوم الحرية والظلم والعدوان والمقاومة.

أشار الإمام الحسين(ع) إلى تدبيرين إلهيّين؛ لتكتمل بهما نهضته الإصلاحية: الشهادة، وسبي النساء: "شاء الله أن يراني قتيلاً"[1].. "قد شاء الله أن يراهنّ سبايا".[2]

يعود خروج النساء مع الإمام الحسين(ع) إلى أسباب، منها:

-معرفة الإمام الحسين(ع) أنّ استمرارية النهضة الحسينية بعد انتهاء المعركة ستكون عن طريق الإعلام الزينبي، ولو ما كانت العقيلة عزيزة بين أهل بيتها وعشيرتها لما استطاعت القيام بمهامها الرسالية.

-حاجة معسكر الإمام الحسين(ع) إلى نساء يهتمنَ برعاية أموره من طعام وغيره، وللسيّدة زينب(ع) عدّة مواقف مع الإمام الحسين(ع) ليلة عاشوراء ويومه، فكان لحضورها الأثر الكبير في أصحابه ونسائهم في تعزيز الانتماء بالولاية والارتباط بالإمام، إن وجود المرأة (زوجة - أم - ابنة) في ساحة المعركة أعطى الدافع المعنوي واستنهض الهمم، وأسهم في نمو مشاعر العزّة والكرامة.

-شجاعة العقيلة السيّدة زينب(ع)، وقدرتها على إدارة الأزمة، إذ استطاعت الدفاع عن أهل بيت النبوة، حين حرق الخيام، ومواجهة السبي، وعن إمامها عليّ بن الحسين(ع) حين أمر ابن زياد أن تضرب عنقه، وصولاً إلى مواجهة الطاغية في عقر داره وفضح سياسته.

بيّنت (ع) هزيمة يزيد (لعنه الله) لتحوّل الهزيمة إلى نصر، والذلّ إلى عزّة، وتؤكد أنّ النصر لأهل البيت(ع) بنيلهم الشهادة.

- مشاركة المرأة السياسية ودورها الإصلاحي في التغيير الاجتماعي يُساعد على خلق حالة من التأثير في الرأي العام، وكأنموذج تأثير السيّدة الحوراء في الجمهور بحديثها في الكوفة: (الناس يومئذ حيارى يبكون).[3]

واعتمدت التقريع في خطابها ليزيد (لعنه الله) بانتهاكه رسول الله(ص)، وإبراز كريماته: "أمن العدل يا بن الطلقاء؟! تخديرك حرائرك وإمائك، وسوقك بنات رسول الله سبايا.."[4]، لقد حافظت على عفّة وحياء النساء اللواتي كانت مسؤولة عنهنّ وحيائهنّ، في أكثر من موقع، وهكذا يظهر بوضوح كيف فتح الحراك الحسيني آفاقاً لدور المرأة في التنمية البشرية عن طريق ملازمتها للعمل السياسي والجهادي.

(١) الأخلاق الحسينية: ص٤٢.
(٢) حياة الإمام الحسين(ع): ج٢، ص١٦.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٠٩. (٤) الاحتجاج: ج٢، ص٣٥.

السَّيِّدَةُ سَكِينَةُ وَسِمَاتُ الشَّخْصِيَّة

م. نهى حامد طاهر الطائي/ جامعة العميد

في كلّ عصر يمرّ علينا تبرز شخصية معينة تعدّ من المنارات المضيئة للمجتمع، سواء أكانت من الرجال أم النساء، إذ يُضرب بهم المثل في الخلق والأدب، والمعرفة والعلم بأمور الدين، والبلاغة والفصاحة والشعر، والعمل الاجتماعي؛ وإحدى هذه الصفات أو بعضها قد تجتمع لدى قليل من البشر، لكن الله عز وجل قد جمع كلّ تلك الصفات الكريمة والرائعة عند أهل بيت النبوة (صلوات الله وسلامه عليهم)، ولننظر مثلاً إلى شخصية السيّدة سكينة عليها السلام، تلك الشخصية التي أذهلت عقول أغلب النساء وكبار العلماء، فطمحوا للوصول إليها من جميع أنحاء البلاد؛ لينهلوا من علمها، وليتحلوا بأدبها، وليتعلموا من أسلوب حياتها ووسائل عملها الاجتماعي من أجل خدمة المجتمع وازدهاره.

إنّ فهم السمات الشخصية للسيّدة سكينة عليها السلام ومعرفتها قد يرتبط بانعكاس اسمها على شخصيتها، إذ يرى منظّرو التحليل النفسي أنّ صفات حامل الاسم تميّز الشخص الذي يحمله، وهذا الاسم يخلق بعض الصفات والسمات الشخصية الخاصة به، التي تزداد نتيجة للوراثة والتربية معاً، ولاسيّما أنّ السيّدة سكينة عليها السلام كانت بادية الاعتزاز بنسبها العالي وشرفها الرفيع، وكان الكثير ممّن استفادوا من منهلها يقرّون لها بهذا الاعتزاز، ويرونها أهلاً لكلّ مَن أراد أن يرفع من مقامها الشريف، ومن تلك السمات: الصبر، والإخلاص، والاتزان، والهدوء، والتعقل، والفراسة، والذكاء.

الوَجَع

زهرة البقشي/ المملكة العربية السعودية

(الوجعُ الأول)

سّيدي..
أتطلّع نحوك..
سوادٌ يظلّل سماءك!
تتصدى لكربلاء
بكربلائك!
ولكربةِ الحسينِ بكربتك!
سيّدي..
أي نوح يقلّك أو نحيب؟
أي وجهة من الأرض
تنزف في كبدك؟
وأي الاستغاثات هي
جرح صبرك؟
سيّدي..
أتطلّع نحوك.. حسينٌ
قلّت أنصاره..
يتضاعف عطشه..
يتكرر مقتله..
غريب يتوالى حرق
خيامه..
ضلع تترادف الأعوجية
عليها..
ألف محرم يا مولاي
وأنت في كربلائك
تنادي: ألا من ناصر!
ألف عاشوراء يا مولاي
وأنت أسير كربتك،
طريح غربتك!
ألف من دموع الدم
وندبة الصباح والمساء!
أما آن لحزنك أن
ينقضي يا مولاي؟ أما
آن؟

(الوجع الثاني)

سيّدي يا بن الحسن..
أيتوب الله عز وجل علينا؟
أيقبل الله عز وجل عودتنا إن عدنا؟
حرية الحر أطمعتني هذا المساء أن
أقف بين يدي ربّي وأرفع إليه ضراعة
الندم ولهفة الفاقة: (اللهم إني أسألك
أن تُعيننا على تربية أماناتك بما تُحبّ
ليكونوا لك كما تحبّ ولنا قرة عين)..
مولاي يا حجة الله..
أريد أن أُطعمهم معرفة الله ومودتكم..
أبتغي لهذه الفلذات أجنحةً وسماء،
ووصالاً وولاية..
أطلب الانعتاق من سذاجات الدنيا
ولهوها وسكرتها، وأحمل العمر
بضاعةً أتاجر بها مع الله عز وجل..
أقدّم حلو أيامي..
صبا ساعاتي..
هناء السنين وغفوتها..
بين يديه..
ليَمُنَّ عليّ بهداية التربية وتعاليم
الإنبات الحسن، حتى إذا ما كبر
الصغير واشتد عود الكبير وخرج
الأبناء إلى دنيا الاختبار..
كانوا البيعَ الذي أستبشرُ به..
مولاي..
ادعُ لي عند ربّك..
أن يعينني على غفلتي لأعود إليهم..
أُربّي فيهم انتظارك..
نصرتك..
اللهفة إليك..
والخوف من الله عز وجل..
سيّدي..
أبنائي جرفتهم الدنيا عنّي..
وأعانها على ذلك شقوتي..
وغرّني ستر ربّي المرخى عليَّ..

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

الغدة الدرقية هي واحدة من الغدد الصمّ التي تفرز الهرمونات لتنظيم شتى وظائف الجسم، إذ تنتج هرمونين رئيسين يدخل عنصر اليود في تركيبهما، هما الثايروكسين **T4**، والثري ايودو ثيرونين **T3**، وهما ينظّمان عمليات استهلاك الطاقة في الجسم، ويحافظان على معدل استقلاب الشحوم والمواد النشوية، وإنتاج البروتينات، وينظّمان كذلك حرارة الجسم، ويؤثران في سرعة نبض القلب، كما أنّ الغدة الدرقية تفرز هرمون الكالسيتونين الذي ينظّم مستوى الكلس في الجسم، والسبب الأكثر شيوعاً لتضخم الدرقية هو نقص اليود في الغذاء، أمّا في البلدان التي تتوافر فيها مادة اليود في الطعام، فضخامة الدرقية تُعزى إلى زيادة أو نقصان في إفراز هرمون الدرق أو تشكّل عقد الدرقية.

الأعراض:

لا تُحدث كلّ تضخمات الدرق أعراضاً، وعندما تحدث الأعراض في تضخمات الدرق المفرطة فتتضمن الإحساس بالاختناق في الحنجرة، والبحة، وصعوبة التنفس، والسعال، وأحياناً صعوبة البلع.

إنّ وجود تضخّم في الغدة الدرقية لا يعني بالضرورة وجود اضطراب في وظيفتها، والغدة المتضخمة قد تفرز كمية طبيعية من الهرمون أو قد تفرز كمية أكثر أو أقل من **T4** و **T3**.

الأسباب:

١. نقص اليود
٢. داء كريفز.
٣. داء هاشيموتو.
٤. العقد الدرقية المتعددة أو الوحيدة.
٥. سرطان الغدد.
٦. الحمل.
٧. الالتهاب الجرثومي.

الأشخاص الأكثر استعداداً للإصابة بالدرق، فالتضخم يصيب أيّ شخص، لكن الأكثر استعداداً هم:

١. الإناث: إذ إنهنّ أكثر عرضةً للإصابة من الرجال.
٢. الأشخاص المتقدمون بالعمر: خاصةً ممّن تجاوز الخميس من العمر.
٣. الوراثة أو الإصابات بأمراض مناعية.
٤. الحمل وسنّ اليأس.
٥. تناول الأدوية: مثل مثبطات المناعة، دواء القلب اميودارون، والدواء النفسي الليثيوم.
٦. التعرض إلى الأشعة: على الرقبة أو الصدر أو التعرض إلى إشعاعات نووية.

طرائق التشخيص:

قد يكون التشخيص بفحص العنق عند بلع الريق، وبعض الإجراءات التي يجب أن تتخذ قبل تحديد الوضع الصحي وخطورته، مثل قياس مستوى هرمونات (**T4 - T3- TSH**)، التصوير بالأمواج فوق الصوتية، الخزعة، اختبار الأجسام الضدية في الدم، ومضان الدرق.

العلاج:

١. المراقبة في حال كانت الضخامة صغيرة نسبياً وغير مسببة الأعراض.
٢. الأدوية: يُعطى الهرمون الدرقي الثايروكسين في حالة القصور الدرقي، أمّا في حالة فرط الإفراز الدرقي فتعطى أدوية تخفّض هذا الإفراز إلى المستوى الطبيعي.
٣. الجراحة في حالة صعوبة البلع أو السرطان.
٤. اليود المشع في بعض الحالات لعلاج زيادة الإفراز.

الوقاية:

تناول الطعام البحري كالأسماك والملح الحاوي على اليود مرتين في الأسبوع، إذ يحتاج كلّ شخص إلى (١٥٠) مايكرو غرام من اليود يومياً، وهي متوافرة في الكميات المعتادة من ملح الطعام الحاوي على اليود.

أَزمَةُ الهَوِيَّةِ فِي مَرحَلَةِ المُرَاهَقَة

د. حوراء حيدر الجابري
كلية الإمام الكاظم(ع) - بغداد

تعدّ أزمة الهوية المشكلة الرئيسة في مرحلة المراهقة، ويعاني منها مراهق اليوم عندما يبدأ يسأل نفسه: مَن أنا؟ مَن أكون؟ ما دوري في المجتمع؟ كيف أُثبت وجودي؟ كيف أحقّق النجاح؟ ما هو معتقدي؟ ويجد المراهق نفسه أمام مطالب متعددة، وأفكار متناقضة، ممّا يجعله يعيش صراعات متعددة، وخاصة في ظل التغيّرات الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية، وإذا فشل في تحقيق هويته يكون رهن اضطراب الهوية، واضطراب الدور، أو خلط الهوية، أو تبني هوية سالبة، وينتج عن ذلك عدد من الاضطرابات التي تؤدي بدورها إلى ظهور أعراض مرضية قد تعصف بالمراهق، وتلقي بظلالها على مستقبله.

وإنّ المراهق في سعيه إلى تنمية الإحساس بهويته يقضي جلّ سنوات المراهقة في التفكير والمراجعة والتأمل في الأفكار والقيم والمعتقدات السائدة ، وكيفية النجاح في الصداقات مع أقرانه، وتبنّي قيم معينة، وأدوار اجتماعية، وأفكار قد تكون غريبة وبعيدة عن معتقدات أسرته، وخيارات متعددة تمنحه الإحساس بوجوده المستقل المتميّز.

ويرى عالم النفس أريكسون أنّ نجاح المراهق في أزمة الهوية التي يمرّ بها يتوقف على ما يقوم به من استكشاف للبدائل والخيارات في المجالات الأيدلوجية والاجتماعية، وكذلك ما يحقّقه من التزام أو تعهد بالقيم والمعايير السائدة في مجتمعه، وبناءً على ما يحقّقه المراهق من نجاح أو فشل في حلّ أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبي الأزمة، فإمّا أن يتجه إلى الجانب الإيجابي منها، فتتضح هويته ويعرف نفسه بوضوح وهو ما يُعرف بإنجاز الهوية، وإمّا أن يتجه إلى الجانب السلبي منها، ويظل يعاني من عدم وضوح هويته، وعدم معرفته لنفسه في الوقت الحاضر وماذا سيكون في المستقبل، وهو ما يُعرف بتشتت الهوية.

ويرى علماء النفس أنّ المراهقين في سبيلهم لمواجهة أزمة الهوية يستخدمون أربعة طرائق يمكن تصنيفها على أربع رتب بناءً على ما حقّقوه من نجاح، وهي:

١. **مشتتو الهوية:** وهم الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة، ولم يكوّنوا هوية بعد، ولا يدركون الحاجة إلى أن يكتشفوا الخيارات أو البدائل بين المتناقضات، وربما يفشلون في الالتزام بأيدلوجية ثابتة.

٢. **منغلقو الهوية:** وهم الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة، ولكن تبنّوا معتقدات مكتسبة من قبل الآخرين (أخذوها جاهزة من آبائهم والآخرين الموجودين في المحيط)، ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم أو مطابقتها بمعتقدات الآخرين وأفكارهم، ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصّر أو انتقاد لها، وتماثل هذه العملية عملية التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة، ويوصف هذا الشاب بأنه غلق هويته أو حبس هويته.

٣. **معلّقو الهوية:** وهم الأشخاص الذين مرّوا أو يمرون حاليا بأزمة، ولم يكوّنوا بعد الهوية، أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة الهوية، وسعوا بنشاط إلى اكتشافها، ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم.

٤. **منجزو الهوية:** وهم الأشخاص الذين مرّوا بأزمة الهوية وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة ومحددة، أي أنهم خبروا تعليقاً نفسياً اجتماعياً، وأجروا اكتشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والتزامهم بأيدلوجية ثابتة.

ويؤدي المجتمع دوراً بارزاً في التأجيل أو التعجيل في تحقيق الهوية، ويعدّ نمط التنشئة الاجتماعية الذي يتّبعه الوالدان واحداً من أهم المؤثرات الأولية الذي عن طريقه يؤثر الوالدان في نمو الهوية لأطفالهم.

المصدر: سيكولوجية المراهقة، وحقائقها الأساسية لعبد علي الجسماني

الحَارِسُ الصَّغِير

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان

رسم: تبارك جعفر

كان للعصفور الصغير مهمة يؤديها في ذلك الوادي، وهو أن يرفّه عن أطفال الوادي المرضى، ويدخل على قلوبهم الصغيرة الفرح والسرور.

وفي إحدى أمسيات الصيف المثمرة سمع العصفور نداء عليّ الصغير، فجرى إليه وهو يقول: ماذا بكَ؟ ما الذي أستطيع أن أقدّمه لكَ؟

قال عليّ: ساعدني يا صديقي، أنا أعاني الحمى، ورأسي يؤلمني، وأشعر بالضيق، أرجوك سلّني.

أجاب العصفور الصغير: كيف تشعر بالملل وحولك كلّ هذه الروائع الجميلة التي تحيط بك؟

سأله عليّ دهشة: ما هذه الروائع؟ وأين هي؟

قال العصفور الصغير: انظر إلى أعلى السماء، إلى ذاك القمر الذي يبدو كصحن من الفضة، وإلى تلك النجوم التي تبرق كأنها قطع من الألماس، ألا تعرف أنّ هناك الآلاف تبتعد عنّا ملايين الكيلو مترات؟ وهذه الفراشة التي تحوم حول المصباح، ألا تعرف أنها بدأت حياتها دودة صغيرة، ثم حشرة محبوسة داخل شرنقة من الحرير، وأخيراً أصبحت هذه الفراشة المتألّقة الرائعة؟ وأسراب النحل التي تعيش في حديقتك، ألم تسأل نفسك أبداً كيف تعيش حياتها وما العمل الذي تقوم به؟

صاح علي بفضول وتشوق: القمر، النجوم، الفراشة، النحل، احكِ لي أيّها العصفور الصغير.

وفي أثناء استماع عليّ إلى حكايات الحارس الصغير، نسي الصبي الصغير ارتفاع حرارته وألم رأسه وشعوره بالملل، وأخذ يحلم بهذه الكائنات، وهذه الأشياء الرائعة.

وحينئذ غرّد العصفور، ونفخ برفق على عيني الصغير الذي نام في هدوء وسعادة، في حين انطلق العصفور الصغير نحو طفل آخر مريض بحاجة إليه، ليدخل البهجة والسرور على قلبه الصغير.

طَرِيقُ الهُدَى والرَّشَاد

فاطمة صاحب العواري/ بغداد

يا إلهي رحماك، هل أني غير مستحقة زيارة مولاي أبي عبد الله(ع) حتى تضع كلّ هذه العقبات في طريقي، ألا يريد الإمام زيارتي بصوت مسموع، ودونما شعور بمَن حولها حدّثت أم حسين نفسها.

أمّ زينب: ولماذا تكونين أنت المقصودة، ألسنا كلّنا في مركبة واحدة، ما حدث قد يشمل أيّ منّا.

أمّ عليّ: لست أرى ما ترون.

أمّ حسين: وكيف ترين هذه العقبات التي مررنا بها من الصباح الباكر إلى حدّ الآن؟

أمّ عليّ: طبعاً تعلمن أني لا أبرئ نفسي ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾[1]، ولا أنفي التقصير والتفريط، ولكني واثقة من رحمة ربّي وكرم إمامي.

أمّ سجاد: أوافقك الرأي يا أمّ عليّ، كما أني أرى الطريق إلى كربلاء بجانبه المعنوي والروحي يحتاج إلى مؤهلات معينة للوصول إلى الغاية المنشودة، وربّما كانت هذه العقبات جرس تنبيه لنا للوقوف على بعض من جوانب النهضة الحسينية المباركة.

أمّ زهراء: تقصدين الربط بين وضعنا الحالي (على بساطته) وبين ما جرى في كربلاء (من أهوال ومصائب عظيمة).

أمّ عليّ: هو كذلك، غالباً ما يكون الطريق إلى الأهداف النبيلة شاقاً ومقفراً، وإلى هذا يشير أمير المؤمنين(ع) في حديث إذ يقول: "أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله".[2]

أمّ سجاد: من كربلاء نتعلّم أنّ العقيدة والمبادئ تتصاغر أمامها العقبات وتهون الآلام.

أمّ زينب: كربلاء تضجّ بالدروس والعبر، ملأى بالقيم والمبادئ السامية، إنها المدرسة الجامعة لكلّ الفضائل.

أمّ عليّ: لاشك في ذلك خاصة إذا ما نظرنا إلى الظروف التي أحاطت بالثورة الحسينية، كالفساد، والانحلال الذي نخر جسد المجتمع الإسلامي.

أمّ حسين: قمع الأصوات الكاشفة عن فضائح السلطة المتجبّرة الظالمة.

أمّ زينب: لقد وصل طغيانهم وخسّتهم إلى استباحة المدينة المنورة، وقتل قرّاء القرآن والأبرياء، وانتهاك الحرمات والمقدّسات، فسار الجمع الأكبر في ركب الظالمين الطغاة، وركنت جماعة إلى التزام الصمت طلباً للسلامة، فزاد الظالم بغياً وتجبّراً وطغياناً.

أمّ زينب: وبالنور المحمدي والنهج العلوي والصبر الفاطمي والثبات الحسني والإباء الحسيني مضى موكب البسالة والكبرياء، معلناً الثورة التي حفظت معالم الدين، وبيّضت وجه الإنسانية.

أمّ عليّ (موجهة كلامها إلى نفسها وبقية الصحبة الطيبة): لم يشترط الحسين(ع) على الله أن يمدّه بكثرة الأنصار، ولم يخشَ تواتر جيوش الطغاة، ولم تمنعه عاطفته اتجاه أهله وصحبه من الخروج؛ ذلك لأن الهدف كان عنده أقوى من كلّ اعتبار؛ امتثالاً لأمره تعالى في إقامة العدل والحق.

أمّ زهراء: ولذلك كان التأكيد من جميع الأئمة المعصومين على زيارة الإمام الحسين(ع) فقد وردت زيارات كثيرة لعلّ أشهرها زيارة عاشوراء ووارث، وبما تتضمنه من قبسات نور تحث على رفض الظلم ولو بالقلب واللسان.

أمّ حسين: أمّا الأحاديث الواردة في استحباب البكاء وإقامة مجالس العزاء لمصابه فهي كثيرة جداً.

أمّ زينب: روحي فداه يحضرني قول الإمام الرضا عليه أفضل الصلاة والسلام: "..إن يوم الحسين أقرح جفوننا.."[3].

أمّ عليّ: ولأن الثورة الحسينية لها أبعاد وجوانب متعدّدة: سياسية، واجتماعية، وأخلاقية، وثقافية، ونفسية، كان ذلك الحثّ والتأكيد على إقامة مجالس العزاء الحسينية.

أمّ زهراء: جزاك الله خيراً هذا ما خطر ببالي، ونحن نعيش ظروفاً نقول إنها صعبة، ولكنها ضئيلة قياساً بما عاناه مَن اختار طريق الحسين(ع).

أمّ حسين: كانت لديهم الإرادة القوية، والقلوب المطمئنة بذكر الله(عز) واثقة بنصره وإن تأخر، راضية بحكمه وقضائه وإن اشتدّ البلاء.

أمّ سجاد: اللافت للنظر أنهم جميعاً على اختلافهم (الشيخ الكبير، والشاب، والمرأة، والزعيم، والخادم، والسيّد، والعبد، حتى الطفل) كانوا جميعاً يحملون روحاً وثّابة، وإيماناً راسخاً، جعلهم يبذلون الأنفس والولد، ويضحون بالمال والجاه.

أمّ عليّ: إنها عزيمة سيّدهم وأنوار دليلهم.

وهنا أكمل سائق الحافلة تصليح العطل منادياً: (تفضلوا يا زوّار أبي عبد الله، سنصل قريباً إن شاء الله تعالى).

قامت الثلة الطيبة وهنّ يتبادلن نظرات ذات معانٍ عميقة في كلّ وقفة، كل خطوة، في كلّ مجالات حياتنا طريق الحسين.. طريق الهدى والرشاد.

(١) (يوسف:٥٣).
(٢) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٢٦٣.
(٣) الأمالي: ص١٩٠.

فِي مَدرَسَةِ الرَّبَاب عليها السلام

خديجة محمد علي العكري/ البحرين

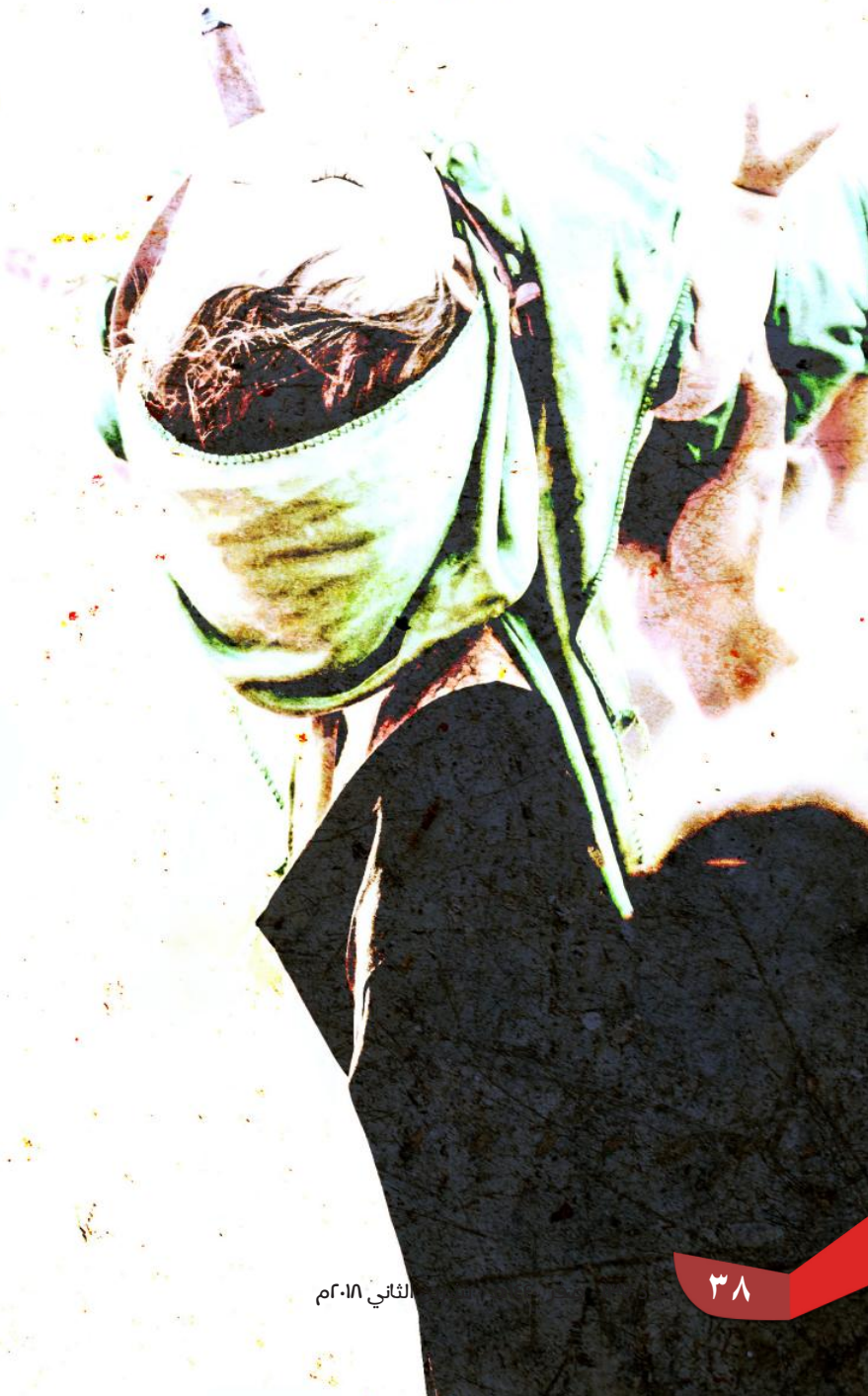

الرباب بنت امرئ القيس، زوج الإمام الحسين عليه السلام وأمّ سكينة وعبد الله الرضيع.

نِعم الزوجة المطيعة التي عزمت على الخروج من المدينة المنورة بعزمه عليه السلام، فحلّت من إحرامها يوم التروية بحلّه إحرامه.

لم يُسمع لها صوت اعتراض أو حسّ اختلاف، بل روح الطاعة والموافقة المطلقة لزوجها وإمام زمانها عليه السلام، فصارت مثلاً للذين آمنوا، بخلاف ما صرّح القرآن الكريم عن ﴿..امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا..﴾ (التحريم:١٠).

أيامٌ ليست باليسيرة قضتها الرباب في أرض كربلاء، وهي ترى الجيوش بعدّتها وعتادها تجتمع على سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته عليه السلام، وحقيق بالمرأة الرقيقة والضعيفة أن تجزع لهولها وتَفرق، لاسيّما وبين ذراعيها طفلٌ رضيعٌ بدأ خطر جفاف القرَب وجفاف لبنها يحدقان به!

وعلى الرغم من شدّة الموقف وغريزة الأمومة، لم ينقل التاريخ عنها موقف إلحاح بطلب الماء لرضيعها أو نفسها، بل صبرت وكتمت ألمها ومصابها، فشابهت فاطمة الزهراء عليها السلام حين أخفت ضلعها المكسور، وعينها المحمرّة عن أمير المؤمنين عليه السلام!

علمينا يا أمّ سكينة، كيف كنتِ زوجة (تسرّه إذا نظر إليها)، وشيّدت دارها سكناً ومودةً تأخذ بقلب الإمام الحسين عليه السلام فيقول فيها:

لعمرك إنني لأحبّ دارا
أحبها وأبذل جلّ مالي
تحل بها سكينة والرباب
وليس لعاتب عندي عتاب

أيّ عطر كان يضوع من بيتكِ، فيسترخص زوجكِ عليه السلام لأجل شمّ عبقه كلّ غالٍ ونفيس!

كيف ربيّت "آمنة" حتى فاضت أدباً وتقىً وهدوءاً، فسمّاها أبوها "سكينة"!

وبأيّ مناغاة وهدهدات سماوية للرضيع عبد الله ملأتِ دارك، فصارت محلّ الملائكة ورَوح ومستراح أبيه عليه السلام!

علّمينا يا أمّ عبد الله كيف كنتِ بعلمك وأدبك البارع نِعم المؤانس لروح زوجك الإمام الحسين عليه السلام وفكره، وكيف كنتِ المنصهرة في دربه وأهدافه الإلهية!

فسّري لنا كيف يتمازج الولاء لأهل البيت عليهم السلام ومصاهرتهم حتى يثمر وفاءً نادراً لا يدعكِ تستظلين بظل، ولا تفترين من النوح والبكاء طوال سنة كاملة، حتى تُعجّل روحكِ اللّحاق بمعشوقكِ الحسين.

وهناك حيث الملكوت.. تُلبسكِ فاطمة الزهراء عليها السلام قلادة فخر نظّمتها من قطرات دم سكن الخدّ، واقشعرّت له أظلة العرش لزوجكِ الحسين عليه السلام ورضيعكِ المذبوحين ظلماً وعدواناً.

تَنزِيهُ الإِمَامِ الحَسَنِ عليه السلام فِي خِطَابِ الشَّرِيفِ المُرتَضَى

د. زهرة حميد عودة/ بغداد

للسيّد الشريف المرتضى أثر مهم في الدفاع عن فرقته (الشيعة الإمامية) وإبراز شخصيتها، ودفع الشبهات عنها في كلّ مؤلّفاته، ومنها كتاب (تنزيه الأنبياء) الذي تناول في القسم الأخير منه توضيح بعض الأمور الخاصة بالأئمة عليهم السلام التي كثر الجدل حولها جهلاً بالأسباب والدوافع، ومن هذه المسائل مسألة تنازل الإمام الحسن عليه السلام عن خلافة المسلمين لمعاوية.

انطلاقاً من الحقائق التاريخية وممّا جاء في خطبة الإمام الحسن عليه السلام فإنّ تنازله كان بسبب فقدان الأعوان وحقناً للدماء، يقول الإمام عليه السلام: "إنما هادنت حقنا للدماء وصيانتها وإشفاقاً على نفسي وأهلي والمخلصين من أصحابي"[1]، يُفهم من كلامه عليه السلام أنه ليس كلّ مَن كان حوله مخلصاً له، ومستعداً للتضحية، وأنّ المجتمعين حوله وإن كانوا كثيري العدد إلّا أنّ: (قلوب أكثرهم دغلة غير صافية، وقد صبوا إلى دنيا معاوية)[2] فالإمام لجأ إلى التسليم لمعاوية دفعاً للضرر العظيم عن الدين والمسلمين، ثم يثير ثلاث مسائل مهمة، ويوضح أعلمية الإمام وحكمته بالتصرف وفقها.

المسألة الأولى: هل الإمام بتنازله لمعاوية خلع نفسه من الإمامة؟

يقول الشريف المرتضى: (إنّ الإمامة بعد حصولها للإمام لا تخرج عنه بقوله.. لو كان خلعه نفسه مؤثراً، لكان إنّما يؤثر إذا وقع اختياراً، فأمّا مع الإلجاء والإكراه، فلا تأثير له)[3]، فالإمام لم يخلع نفسه لقوله عليه السلام: "..وإنّ معاوية نازعني حقاً هو لي، فتركته لصلاح الأمة وحقن دمائها"[4]، ما أشبه موقف الإمام الحسن عليه السلام بموقف أبيه عليه السلام حين جُحِدَ نصُّ الغدير في سقيفة بني ساعدة، والغاية واحدة هي الحفاظ على دين محمد صلى الله عليه وآله.

المسألة الثانية: هي مسألة إظهار البيعة لمعاوية، وهل في ذلك حجة على الإمام عليه السلام؟

يقول الشريف: (..لا حجة في ذلك عليه عليه السلام كما لم يكن في مثله حجة على أبيه لمّا بايع المتقدّمين عليه وكفّ عن نزاعهم.. وأمّا إذا أريد بالبيعة الرضا وطيب النفس فالحال شاهدة بخلاف ذلك، وكلامه المشهور يدلّ على أنّه أجوح وأحرج، وأنّ الأمر له وهو أحقّ الناس به، وإنّما كفّ عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدين وعلى المسلمين)[5].

المسألة الثالثة: أخذ الإمام عليه السلام العطاء من يد معاوية، وهل يجوز ذلك؟

يقول الشريف: (إنّ تصرف الغاصب لأمر الأمّة إذا كان عن قهر وغاية وسوّغت الحال للأمّة الإمساك عن النكير خوفاً وتقية، يجري في الشرع مجرى تصرّف المحق في باب جواز أخذ الأموال التي تفيء على يده)[6]، فلا لوم ولا حرج من أخذ الإمام الحسن عليه السلام العطاء من يد الجائر المتغلّب على أمر الأمة، هذا التصرف هو عينه تصرّف الإمام عليّ عليه السلام حين اغتصبوا الخلافة منه.

إنّ الأئمة عليهم السلام معصومون من كبائر الذنوب وصغائرها، فلابدَّ من حمل جميع أفعالهم على جهة الحُسن ونفي القبيح عنها[7]، لذا فأنّ تنازل الإمام الحسن عليه السلام عن حقّه لمعاوية كان نتيجة لقراءة واقع المسلمين، وجبروت معاوية، وهذه النتيجة هي التي جعلته مُكرهاً على التنازل حفاظاً على دين جدّه، وعلى أرواح المسلمين.

.....

(١) تنزيه الأنبياء: ص٢٢٢. (٢) تنزيه الأنبياء: ص٢٢١.

(٣) تنزيه الأنبياء: ص٢٢٤. (٤) تنزيه الأنبياء: ص٢٢٤.

(٥) تنزيه الأنبياء: ص٢٢٥. (٦) تنزيه الأنبياء: ص١٩٠.

(٧) تنزيه الأنبياء: ص١٨٣.

قُبَيْلَ الرَّحِيل

رجاء محمد بيطار/ لبنان

المكان: خَربة الشام.

الزمان: الرابع من صفر، سنة إحدى وستين للهجرة.

وتمضي الأيام.

ولكن الزمن في حسابي قد توقف، ران عليه جمود، وطمست معالمه غياهب بلا حدود.

لم يعد المكان حيّزاً نحتله، بل أضحى قبراً يضمّ رفات الآمال والأحلام، سوى حلمي الأوحد، الذي يلوح لي في المدى، تارة يلامس وجداني، وتارة ينأى ويلسع جسدي، لا كجلد السياط، بل هو أدهى، فهو يحز في أعماق الكيان، ولا يكتفي بالإهاب.

وتطلّ علينا شمس لا تكلّ من البكاء، أجل، فمنذ يوم كربلاء، رأيتها دامعة محمرّة العين، تقطر دماً، وهي حتى الساعة تنتحب، ولا تهدأ!

مرآتنا هي؟!.. ربّما، وربّما لسان الزمن الذي ينطق ببعض أفاعيله!

شمس كربلاء لم تزل تزاور عن خربتنا ذات اليمين، وتقرضنا ذات الشمال، ونحن نلوذ بفجوتنا، تارة من حرّها وشعاعها اللاذع، وأخرى من ألسنة البشر، كلا، حتى أصحاب الكهف والرقيم لم يقاسوا محنتنا، ولو فعلوا لَمَا استيقظوا أبداً، بل للبثوا في كهفهم إلى يوم يبعثون!

أجل، ففي تلك الخربة المشؤومة التي فاقت خربة الكوفة شظفاً وقساوة، كنّا نحاول أن نستظلّ بجدران الخربة حيناً، وبظلّ بعضنا بعضاً أحياناً، سوى خالتي الرباب التي كانت تتحاشى الظلّ كما نتحاشى نحن الشمس؛ كان ذلك ديدنها منذ خرجنا من كربلاء، وكانت عمّتي زينب تدعوها للتظلّل، ولكن دون جدوى، حتى إذا نادتها اليوم، وقد رأت جلوسها على التراب في وسط الخربة، حيث لا جدار ولا أحد، سوى أشعة الشمس المحرقة، تباعدت واعتذرت عن القبول قائلةً وهي تطلق تنهيدة طال احتباسها:

– كلا يا سيّدتي، لا تطلبي منّي ما أربأ بنفسي عن فعله، وحاشا لك أن تفعلي، سيّدتي، بالله عليك، لا تلوميني، إنّ أبا عبد الله قضى ثلاثاً على رمضاء كربلاء، تصهره الشمس بأشعتها، أفأستظلّ بعده؟! لا والله، لا ظلّ لي وابن رسول الله لا ظلّ له، لا ظلّ بعد ظلّك يا أبا عبد الله!

وفي مواعيد الصلاة أسمع الأذان، أهرع إلى زاوية من الخربة مهّدتها بدموعي، أفترش الحصى وأمد كفيّ إلى السماء وأدعو، أستشعر أنفاس والدي قرب وجهي، أنتفض والهة، فلا أجده، وأبكي بكاءً مراً.

أسعى إلى عمّتي، أسألها مرة أخرى:

– عمّه زينب، وقت الصلاة قد حان، وأبي ألن يعود إلينا ليصلّي قربي؟ إنّ شوقي إليه يكاد يقتلني يا عمّه ألن يختم سفره الطويل ويعود؟!

وبدلاً من نحيب سكينة، والرباب، وسائر النساء، وضمة عمّتي الرؤوم، أسمع صوتاً منكراً، صوتاً يختم الأذان بشتم جدي أمير المؤمنين!

أتسمّر في مكاني، يتملّكني غضب يفوق الوصف، يملأ عليّ جوارحي، أنظر يمنة ويسرة، أيعقل؟! ما للسماء لا تطبق على الأرض؟! أيُلعن وصيّ رسول الله على منبر رسول الله؟!

وتربّت سكينة على عاتقي وهي تهدّئني، وتجمعني إليها وهي تقول بنبرة مفعمة بالدموع:

– أختاه، لا تعجبي ولا تذهلي، فمَن تلوثت يداه بدماء آل الرسول، لن يكون عسيراً عليه أن يلعن وصيّ الرسول.

ولكن، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾/ (الصف:٨).

لم تُهدّئني الكلمات، بل زادت تأجج ناري، ولكني استكنت، وتركت النار تضطرم في أحشائي، وتستعر ويتعالى لهيبها، لم يكن بوسعي أن أفعل شيئاً، انتظرت طويلاً ليصل بلسم جراحي، عساه يلقي على ناري برداً وسلاماً، كما أُلقي على إبراهيم!

انتظرت طويلاً، افترشت مصلّى أبي، انتظرت نافلة الليل، انتظرت طويلاً وطويلاً، وغرقت في سبات الانتظار!

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

ولاء الملا/ البحرين

جَرّةُ قَلَم

حتّى لا يدسّ التعبُ نفسه في قدميك، ويغيّر وقع خطواتك، يغرسُ هذا النداء "يا عليّ مدد" نفسه فيهما.. لتشتعلَ مجدداً..

ممرّات

كثيرون هم أولئك الذين يتعلّمون العلم طلباً لمال، أو لمكانة اجتماعيّة معيّنة.

هؤلاء لا يأخذون من العلم إلّا بمقدار ما يحقّق لهم هذا الغرض، ولا يضحّون في سبيل العلم إلّا بمقدار ما يؤمّن لهم هذه اللّذة.

وهناك فريق آخر، قلّة من الناس، يتعلّمون العلم لأجل العلم نفسه، لا يرون في مناصب الدنيا ومتاعها شيئاً يستحقّ أن يكون غاية للعلم، بل العلم ذاته هو الشغف، وهو الهدف، وهو غاية الغايات.

هذا الفريق، هو الذي يكرّس حياته خدمة للعلم، بل يجعل العلم هو الحياة، ولا يرى له حياة سواه.. هذا الذي لا يرضى من العلم بقليله، وإن كان يستعظم قليله ويراه كثيراً، هذا الذي ينتهي به الأمر إلى أن يكون له من العلم نصيب!

هذا ويحدّثنا بعضهم، عن قلّة القلّة، عن أوحديّ من الناس، يتعلّم العلم لله، وخدمة لعيال الله، ويعمل بما تعلّمه لله..

هذا الفريق، كأمّة في رجل، لا نكاد نعرف عنه شيئاً..

ليس بوسعنا - ربّما - إلّا أن نتخيّل نوراً يقذفه الله في قلب من يشاء!

اختاري إلى أيّ فئة تنتمين..

مذكرات جامعية

الحلقة السابعة عشرة

تبدو الرتابة قاتلة، السأم يحاول تسريب العزيمة من داخلها، يبدو الشغف متقهقراً، موشكاً على الانطفاء..

كانت واقفة على شرفة يمتد خلفها ممرٌّ طويلٌ جداً.. تطلّ على ساحة عشبية خضراء..

يمرّ عبر السماعات التي تضعها في أذنيها دعاء العهد..

يأخذها في تلك اللحظة إلى حديثِ كفّ وقفت ذات ضوء بين جنتين، كانت تقول في كلّ خطوطها: أن تكون منتظراً يعني أن تتحمّل غياب الأحبّة، أن تأخذ زمام المبادرة وعناء الاستقامة، يعني أن تريدَ ما يهوى، وتهوى ما يريد، أن تكون منتظراً يعني أن لا تكون وحيداً متعباً؛ لأنّ انتظاره لا يشبه انتظار أحد تأخر عليك، إنّ له شكلاً مختلفاً، أغمض عينيك، وافتح قلبك، انظُر به..

يهمسُ قلبها منتفضاً: لكن، انقضت الأربعون عهداً، متى نلتقي؟

يرتفع صوتُ الكفّ التي أمامها: "وقلبي لقلبكم سلم، وأمري لأمركم متّبع، صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وعلى أجسادكم وعلى أجسامكم وعلى شاهدكم وعلى غائبكم وعلى ظاهركم وعلى باطنكم"..

مثقلة تصير جفونها، كأنّ قافلة من نور تمشي بمحاذاة القلب، من الجنّة للجنّة..

عِمَّة خضراء.. طرفاها ممتدان..

تلفّ الشهداء الآتين من زمن الفداء الجميل..

من كلّ مكان اسمه كربلاء..

تستديرُ أكفهم وتستدير الأرض كلّها معهم..

نحنُ نسلّم، بينما هم يستريحون في حضن الحسين عليه السلام..

نعم، ذلك لأنّ حِجر الحسين عليه السلام..

وسادة الشهداء..

انكسرَ عنقي..

الأربعون عهداً هكذا تكون..

هكذا تكون..

ينتهي دعاء العهد، تعرفُ كيف تكمل الطريق مجدداً، بقلبٍ أقوى وكتفين صلبين..

تبرقُ عيناها وتسير إلى الدرس الجديد الذي ينتظرها.

ذِكرى رَحيل

مريم الحسن/ السعودية

أبحثُ في أيامي عن رحيل..
عن راحة وسلام..
أبحثُ في لياليّ عن سكن..
عن مأوى وأمان..
عن ضرع ألجأ إليه..
يحتوي روحي..
أشكو عنده لله عن ظلم نفسي..
أجثو عنده والدمعُ همالٌ..
سيّدي..
من عندك يحمل رسالتي الطير..
يوصلها من ضريحك إلى الرحمن..
سيّدي..
ليس لي سوى بابك ألجأ إليه..
ليس لي سواه مرسال..
ليس لي سوى طيفك يحتويني..
أروي عنده أمنياتي..
وأعترف بذنبي..
وأهمي كيف أشقاني الزمان..
في شهر صفر حلّقت روحي..
من كربلاء الأربعين..
إلى مدينة النور محمد..
وجفّ الحلق من هجر إلى هجر..
ففي رحيلكم سيّدي هُز الكون..
وفقدنا الأمان..
بتّ أبحثُ عن روح تساندني..
فقد ضعف الجسد منّي وانتابه الهزال..

أبا الزهراء يا محمّد..
أين المرفأ؟
أين أجد الخلاص؟
أين الأمان؟
ففي دنياي تهتُ وضعتُ..
ورحلتُ من هنا.. إلى هنا.. وذاك..
بلا فائدة تُرجى ولا عنوان..
أعود يلاحقني ذنبي..
أجرّ أذيال الخيبة..
تلاحقني عيوبي..
تُعانقني تبعات الإنسان..
أبيتُ الليل تُصاحبُني ذنوبي..
تُشاطرُني بكأس الغمّ والحزن..
فنجان يليه فنجان..
أضم في قلبي هَمّاً..
فأجمع صباحاً شتات أمري..
وأعزم الرحيل إلى قبرك سيّدي..
وأنتقل من كربلاء لسامراء للكاظم
والنجف أميالاً وأميالاً..
تُصاحبني همومي وأحزاني..
وذِكرى الموت..
وصور الأكفان..

وأستيقظ.. وإذا أنا قد كنتُ أحلم.. أقلب
أوراقي وأقرأ حروفي..
فإذا هي قصيدة كتبتها بدموعي..
وقلمي فيها سيال..
أغفو من جديد.. تلاحقني همومي..
وأحزاني المتفجرة..
بفقدك سيّدي..
وذكرى الرحيل..
وأطفال يموتون عطشاً وجوعاً..
وأنا أتلاشى كغيمة..
أشيّد أبراجاً من قصائدي..
وأعلو بها كنجمة في فضاء بعيد..
نحو أضرحتكم أطلقُ الزفرات حزناً..
وأنفثُ الحسرة حسرات..

أَلَمُ الرَّحِيلِ وَأشْجَانُ الذِّكْرَيَات

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

عجبتُ منك!
في الوقت الذي تعانقك الأجساد الشهيدة لتعيد الحياة فيها..
ويغفو عند رُباك صخب النور..
يتكئ عليك يا منارة الحق عمرٌ ولّى شريداً من ضيم المعاناة..
ليتوضأ تحت أضوائك بماء الآمان..
طالما شهدتُ عند أعتابك أزهاراً ذبلت تبحث عن ربيعها..
تنتظر بعين الرجاء من نهر النبوة بالهداية تسقيها..
عجبتُ منك!
يا صرخة المساجد..
يا مَن قاومت كلّ الجراح لتعود تمسح اليتم عّن الوجوه..
طالما أخفيت جراحك بين جدرانك كي لا تنزف..
وحتى لا ترى دماءك أرواح متعبة لها سلوة برفات مَن ضميّت من آل الطيبين..
فتنجذب أنفاس إلى صباحاتك الندية..
تلفح في الوجد ذكريات تحرّرها من كلّ عقد الحياة..
لكني اليوم أرى قبتك الشمّاء قد ذوى أوجها..
حتى غدت عين السماء تبكيها..
وحزناً قديماً تجدد..
توشّحت به أروقتك المقدّسة..
ونحيباً منبعثاً من قلبين منكسرين، هما قلبا الإمامين الهمامين..
الحسن العسكريّ وعليّ الهادي عليهما السلام..
يناجيان طويلاً قبراً ضمّ رفات الحبيب، ويناديان:
وا محمداه.. وا محمداه..
فعاد نزيف جرحك ليخضّب القبة والمآذن..
فقد قُرعت نواقيس الفراق الأليم..
واهتزت النفوس للمنظر المهيب..
وتسلّل الأنين إلى أجساد مثقلة بالمِحَن..
وكأنه يناغي ذلك الأصل الرفيع، ويبكي الخلق العظيم..
أحقاً يخبو نور السراج المنيّر عن الدنيا؟!
يا ضريحَ العسكريين..
فراق الحبيب الهادي قد أطفأ للكون قنديله..
واستسلم للبرد القاسي..
وسربل الحياة الحزينة بالسواد..
فقد ذبحها الغياب، وأصبح طعم الأيام أشجاناً وأسقاماً..
فلا عجب أن يُسمع أنين وجعك أنين كلّ مَن زارك..
فيتعانقان بآلامهم المنهكة ولعاً، ويسجدان معاً يرتلان الرحمة المعترشة..
في ذلك القلب الكبير لنبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله، يطلبان الشفاعة..

إعلان

مسابقة الفلم الوثائقي الحسينيّ

تعلن اللّجنة التحضيريّة لمهرجان ربيع الشهادة الثقافيّ العالميّ بنسخته الخامسة عشرة (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) في العراق، عن إطلاق مسابقة الفيلم الوثائقيّ الحسينيّ في ضمن فعاليّات المهرجان لعام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م). على الراغبين بالمشاركة الاطّلاع على شروط المسابقة وإرسال مشاركاتهم حسب الموعد المقرّر والمذكور في شروطها:

شروط المسابقة:

١. أن يتناول الفيلم موضوعاً تدور أحداثه حول القضيّة الحسينيّة بأحد أبعادها وانعكاساتها وآثارها (وأن يخدم هدف المهرجان).

٢.أن يراعي الفيلمُ قدسيّة القضيّة الحسينيّة والجوانب الشرعيّة والأعراف الدينيّة والاجتماعيّة والآداب والأخلاق الإسلاميّة.

٣. أن لا يكون الفيلمُ قد سبق عرضُه في أيّ وسيلةٍ إعلاميّة (قناة فضائية أو موقع إنترنت.

٤.أن تتوافر ترجمةٌ للفيلم غير الناطق بالعربيّة، إمّا كتابةً أو دبلجةً بالعربيّة الفُصحى.

٥.أن لا تتجاوز مدّةُ الفيلم (١٥) دقيقة.

٦.يجب أن لا يحمل الفيلمُ أيّ نوعٍ من أنواع (لوغو) أو شعار خاصّ بالجهة المنتجة له

٧. لن يطرأ على الفيلم أيّ نوع من أنواع الحذف أو التغيير أو المونتاج وتحت أيّ ظرفٍ كان، فهو إمّا يُقبل أو يُرفض.

٨. يتمّ تسليم نسخة من الفيلم المشارَك به على قرص (DVD) إلى لجنة الأفلام الوثائقيّة مباشرة، أو إرساله على الرابط: (rabee@alkafeelnet)، لمُشاهدة الفيلم قبل الموعد المذكور آنفاً.

٩.تدرج المعلوماتُ الآتية على غلاف قرص(DVD) أو مع الرسالة التي تحمل الرابط، وهي: (عنوان الفيلم، مدّة الفيلم، اسم المُخرِج، لغةُ الفيلم الأصليّة، اسم الدولة).

١٠.آخر موعد لاستلام المشاركات في الأوّل من شهر رجب الأصبّ/١٤٤٠هـ.

١١.يتمّ الإعلان عن قائمة الأفلام المقبولة قبل موعد انطلاق المهرجان من قِبل اللّجنة العُليا في موعدٍ أقصاه (٢٠ رجب ١٤٤٠ هـ).

١٢. يحقّ للّجنة العُليا المشرفة على المهرجان الاحتفاظ بالأفلام المقدَّمة لاستخدامها، ولها الحقّ في تخزينها بأرشيفٍ رقميّ تحت عنوان: (مكتبة الفيلم الوثائقيّ الحسينيّ).

جوائز المسابقة

- الفائز بالمركز الأوّل: (٥,٠٠٠,٠٠٠) خمسة ملايين دينار عراقي.
- الفائز بالمركز الثاني: (٣,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار عراقيّ.
- الفائز بالمركز الثالث: (٢,٠٠٠,٠٠٠) مليونا دينار عراقي.

وهناك سبع جوائز أخرى عبارة عن درعٍ خاصّ بالمسابقة.